الحاجات النفس - اجتماعية لدى أطفال الشوارع
في ضوء متغيري الجنس والإقامة

د/ هناء أحمد متولى غنيمة

مدرس بكلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

تتلخص مشكلة الدراسة في الآتي : ما الحاجات النفس-اجتماعية اللازمة لطفل الشارع ؟ وهل هناك فروق في تلك الحاجات لطفل الشارع وفقاً لاختلاف متغيري الجنس (ذكور - إناث) والإقامة بالشارع (مؤقتة - دائمة) ؟ حيث طفل الشارع هو الطفل الذي يقل عمره عن ١٨ سنة ذكرا كان او انثى ويقيم في الشارع بصورة دائمه (أى يعيش وينام ويأكل ويلعب في الشارع) أو شبه دائمه (أى يظل فترات طويلة اثناء اليوم في الشارع ويبيت ليلا عند اهله ، ومنهم من لا يعمل والبعض الاخر يعمل بشكل غير مرخص في كثير من الاعمال الهامشية وعلاقتهم بأسرهم اما مقطوعة او متقطعة . **أما الإجراءات المنهجية للدراسة :** فقد قامت الباحثة بتصميم استبانه الحاجات النفس-اجتماعية لطفل الشارع حيث تشتمل على ثمانية أبعاد ، وتأكدت من صدق وثبات الاستبانه وكانت الأبعاد معظمها دال عند ٠,٠١ . وقامت الباحثة بتطبيقها على عينة قوامها (٢٧٤) طفلا وطفله مقيمين إقامة دائمة بالشارع أو إقامة مؤقتة . وبناءا على الدراسة الاستطلاعية و الدراسات السابقة قامت الباحثة بوضع **الفرض** الآتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لاختلاف متغيري الجنس والإقامة لطفل الشارع في الحاجة إلى [الأمن - الانتماء - النجاح - التعبير عن الذات - تعلم المعايير السلوكية (سلطة ضابطة) - العطف والحب والتقبل - اللعب - احترام الذات]. وجاءت **النتائج** للتحقق من صحة هذا الفرض ، بعد القيام بتحليل التباين ٢×٢ وكانت كالآتي : (١) لا توجد فروق بين الأولاد والبنات في بعد الحاجة إلى الأمن والانتماء والنجاح والعطف والحب والتقبل وبعد الحاجة إلى اللعب . أي أن الأولاد والبنات متساويين في حاجاتهم لهذه الأبعاد السابقة . ولكن توجد فروق بين الأولاد والبنات في بعد الحاجة إلى التعبير عن الذات والحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية والحاجة إلى احترام الذات لصالح البنات أي أنهن أكثر احتياجا لما سبق . (٢) توجد فروق بين الأطفال المقيمين إقامة دائمة في الشارع وبين الأطفال المتواجدين بصورة مؤقتة في الشارع (يبيتون ليلاً مع أسرهم) ، لصالح أطفال الشوارع المقيمين إقامة دائمة في الشارع ، وذلك في جميع أبعاد الاستبانه ماعدا بعد الحاجة إلى اللعب. (٣) كما كان هناك تفاعلا دالاً بين متغيري البحث (الجنس - الإقامة) عند مستوى ٠,٠٥حيث أظهر أن الإناث المقيمات إقامة دائمة في الشارع أكثر احتياجا للعطف والحب والتقبل من بقية المجموعات الأخرى . وبالتالي فقد تحقق صحة هذا الفرض جزئياً . مما يدل على أن أطفال الشوارع ذكور وإناث أكثر احتياجا للعديد من الحاجات عن ذويهم من الأطفال المقيمين مع أسرهم .

الحاجات النفس - اجتماعية لدى أطفال الشوارع في ضوء متغيري الجنس والإقامة

د/ هناء أحمد متولى غنيمة
مدرس بكلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

مقدمة :

الطفولة هي صانعة المستقبل، فأطفال اليوم هم رجال الغد الذين يحملون على عاتقهم مسئولية البناء والتعمير والتنمية ، وتعتبر مرحلة الطفولة لها أهميتها الكبرى، حيث تشكل الأساس في بناء الشخصية الإنسانية السوية ، وتتشكل فيها المواهب والقدرات وتكتسب فيها القيم والاتجاهات ، ويتم فيها تعلم الأنماط السلوكية لأن الطفل يكون قابلا للتعلم والتوجيه والتشكيل وقد تزايد الاهتمام خلال السنوات الأخيرة بالطفولة ، كما حظيت باهتمام كافة التخصصات العلمية ، باعتبار أن هذه الفئة هي أحد العناصر الأساسية في بناء المجتمع، ومن خلال رعايتها وتوجيهها وإعدادها لتحمل مسئولياتها في المستقبل سوف يساهم ذلك في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .

وتعتبر الأسرة المكان الطبيعي الذي ينعم فيه الطفل بإشباع وتحقيق كل احتياجاته ومتطلباته الأساسية التي تبدأ منذ لحظة ميلاده وتستمر معه طوال مراحل نموه وتطوره ونضجه السوي بيسر وكفاية ، لذلك فإن الأسرة تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل تتحدد فيه بحق الطبيعة الإنسانية للفرد ، وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم ، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في الأسرة وحضنها .

رغم ذلك فإن بعض الأطفال الذين يعيشون وسط أسرهم الطبيعية قد يتعرضون في بعض الأحيان لظروف سيئة وضغوط قهرية تتسبب في حرمانهم من مواصلة حياتهم داخل نطاق أسرهم نتيجة تصدعها وانهيارها وتفكك روابطها مما يفقدها

القيام بوظائفها الإنسانية في رعاية وتربية أبنائها ، وتتمثل الظروف التي تؤثر في تفكك تلك الأسر في : فقد أحد الوالدين أوكليهما ، أو انفصال الوالدين سواء بالهجر أو الطلاق ، أو مرض أحد الوالدين بمرض مزمن كالأمراض الصدرية أو القلبية، أو سجن أحد الوالدين لفترة طويلة ، أو سؤ الحالة الاقتصادية للأسرة بصفة عامة، أو اضطراب الحياة الزوجية، أو ضعف رقابة الوالدين، أو فقدان الوازع الديني والخلقي ، مما يؤدي إلى فقدان رعاية الأبناء وشعورهم بالاغتراب داخل تلك الأسر وعدم شعورهم بالانتماء إليها ، ويدفعهم ذلك إلى الهروب من ذلك الجو الأسري المضطرب إلى مجتمع الشارع الذي يجدون فيه إشباع لكل احتياجاتهم النفسية كما اتضح من دراسة أبو بكر مرسي ٢٠٠١ (١: ٣٠-١٤٢)(*) حيث تناولت أسباب فرار الأطفال من منازلهم إلى الحياة بالشارع لما في واقعهم الأسري من علاقات والدية مضطربة بأشياء تتمثل في الإساءة والإهمال والتفكك والتصدع ونقص في الإشباعات على المستوى النفسي والبدني بالإضافة إلى الانخفاض في المستوى التعليمي للآباء الذي يؤدي إلى قلة حرصهم على تعليم أبنائهم ودفعهم إلى سوق العمل للمساهمة في نفقات المعيشة نظرا لانخفاض الأحوال الاقتصادية لتلك الأسر ، كل هذه العوامل تكون مجتمعه وتتفاعل مع بعضها البعض وتساهم في نمو ظاهرة أطفال الشوارع .

مشكلة أطفال الشوارع مشكلة عالمية . فهم أطفال ليسوا جناة ولكنهم مجني عليهم. وقد أوضحت ذلك بعض الدراسات السابقة ، كالدراسة التي قام بها (لاسك Lask ١٩٨٩) في جمال أبو العنين ١٩٩٩ (١٤: ٣٣-٣٤)] عن برامج رعاية أطفال الشوارع ، فيذكر أن أهم ما يجب أن يقدم لهم من رعاية ، هو العمل على تخفيف حدة الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعانون منها نتيجة عدم إشباع حاجاتهم ، فعدم إشباع الحاجات الأساسية للطفل داخل الأسر تعرضه للانحراف والخروج إلى الشارع ، فيلجأ إلى الانضمام إلى جماعات أخرى منحرفة

(*) تدل الأرقام بين الأقواس سواء عربي أو أجنبي على أن الرقم على اليمين يعبر عن المرجع والرقم على اليسار يعبر عن الصفحة.

تشبع حاجاته وتحقق له الأمن (من منظوره الشخصي) ألا وهي جماعات أطفال الشوارع .

وقد أوضح محمد محمود مصطفي ١٩٩٧ (٢٩: ٣٣٨) في بيان أهمية دراسته أنها تتعرض لموضوع من الموضوعات الهامة وهو طفل الشارع حيث أنها تتعامل مع موضوع يمثل قضية مجتمعيه تشغل فكر واهتمام كافة التخصصات ، وذلك من أجل البحث حول العوامل الدافعة إلى هروب الأطفال إلى الشارع ووضع خطة للتعامل مع هذه العوامل في ضوء فهم احتياجاتهم ومشكلاتهم وظروفهم الأسرية. وهناك دراسة نفسية لأسماء السرسى ١٩٩٩ (٧ :٣٢) عن أبعاد مفهوم الذات لدي أطفال الشوارع ، ومقارنتهم بنظائرهم من الأطفال الذين يعيشون في بيوتهم وفي ظل رعاية أسرهم . وهناك دراسة أخرى Le Roux and smith في (١: ١٣٠-١٤٢) . توضح أنه يمكن الربط بين المشكلات السلوكية لأطفال الشوارع ونقص الحاجات النفسية والاجتماعية ،إذ يبدو واضحا أن غياب الإشباعات وعدم قدرة الوالدين على احتواء أطفالهم يؤدي إلى مخاطر المشكلات الانفعالية والسلوكية ، ومن ثم يكون البحث عن وسائل أخرى بديلة كاختيار المعيشة في الشارع بحثا عن هذه الحاجات.

وهناك أيضا العديد من الدراسات بتلك الدراسة السابقة (١ :١٣٠-١٤٢) توضح أن هناك كثيراً من المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال والتي من شأنها ترك آثاراً بعيدة المدى على البناء النفسي لهؤلاء الأطفال ، وأن هؤلاء الأطفال يحلمون بكوابيس ناجمة عن الخوف المستمر من التعرض للقتل أو الحبس، وعدم وجود مكان آمن لهم ولا لممتلكاتهم الشخصية ، وقد رأي جمال حمزة ١٩٩٦ (١٥ :٢٣٣-٢٤٧) أن هؤلاء الأطفال يعرفون الخوف من القسوة الوحشية على أيدي الآخرين والخوف من المرض والعجز أو الحجز في المؤسسات وعدم الشعور بالانتماء للأسرة أو المجتمع نتيجة للحرمان من كل شيء ، وربما كانت نتيجة طبيعية للعنف والإهمال الذي كان هو ضحيته في أسرته .

وقد اقترح أيمن الكومي ٢٠٠١ (١٠: ١٨١) ، وأحمد صديق ١٩٩٩

(٣: ١٢٤-١٤٦) في دراستيهما ضرورة إجراء دراسة للحاجات النفسية والاجتماعية لدي أطفال الشوارع .

وفي حدود علم الباحثة لم تجد دراسة تناولت هذا الموضوع ، رغم أهميته كما سبق وأوضحنا، إلا دراسة عزة عبد الكريم ١٩٩٧ (٢٤: ١٣٤-١٣٨) بعنوان أطفال في ظروف صعبة (الأطفال العاملون وأولاد الشوارع) ولخصت أهم الحاجات التي تدفع الطفل للعمل أو اللجوء إلى الشارع ، وكانت كالأتي: الحاجة إلى الغذاء والحاجة إلى الملبس واللعب وقضية وقت الفراغ ومصروف الطفل وإنفاقه الشخصي وطموحات الطفل ونظرته إلى المستقبل والمكانة الاجتماعية للطفل والفشل الدراسي . وهي كانت عبارة عن دراسة مسحية للدراسات التي أجريت في هذا المجال ، ولم تتناول الحاجات النفس-اجتماعية في صورة دراسة ميدانية تقارن فيها بين الجنسين من أطفال الشوارع (ذكور-إناث) ، وبين المقيمين إقامة مؤقتة بالشارع ويبتون ليلا مع أسرهم ، والمقيمين إقامة دائمة في الشارع وليس لهم اتصال بأسرهم . ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة :

وهي تتمثل في التساؤلات الآتية :

(١) ما الحاجات النفس-اجتماعية لطفل الشارع .

(٢) هل هناك فروق في تلك الحاجات لطفل الشارع وفقاً لاختلاف متغيرى الجنس (ذكور - إناث) والإقامة بالشارع (مؤقته - دائمه) .

أهداف الدراسة :

(١) التعرف على الحاجات النفس-اجتماعية لأطفال الشوارع .

(٢) التعرف على الفروق في الحاجات النفس-اجتماعية لأطفال الشوارع وفقاً لمتغيري الجنس والإقامة .

أهمية الدراسة:

تنحصر أهمية الدراسة في : الأهمية النظرية :

وهي تتمثل في الإطار النظري الشامل للحاجات النفس-اجتماعية للطفل بصفة عامة ولطفل الشارع بصفة خاصة .

الأهمية التطبيقية :

وهي تتمثل في تصميم مقياس لقياس الحاجات النفس-اجتماعية لطفل الشارع من أجل تطبيقه والتوصل إلى نتائج ، من خلالها نوجه أنظار الآباء أو أولياء أمور الأطفال بضرورة رعاية أبنائهم وإشباع حاجاتهم النفس-اجتماعية ، حتى لا يلجأوا إلى مجتمع الشارع لإشباع حاجاتهم. ونوجه أنظار المسئولين بالمؤسسات لرعاية هؤلاء الأطفال ، وضرورة إشباع تلك الحاجات لديهم لتعويضهم عن فقدانهم لها .

مصطلحات الدراسة :

سنلقي الضوء على بعض المصطلحات المستخدمة في البحث

(١) الحاجات : Needs

تعددت الآراء حول تحديد مفهوم الحاجات النفسية والاجتماعية فلكل وجهة نظره، وسوف نعرض لمفهوم الحاجات كما تناولها العلماء .

عرف موري (١٩٣٨) فى (٢٠: ٧-٨) الحاجة بأنها تركيب لتوجيه قوة معينة في المخ وهذه القوة تنظم الإدراك والتفهم والتعقل والتنوع بحيث تحول المؤقف القائم غير المشبع في اتجاه معين ، وهي قد تكون ضعيفة أو قوية ، مؤقتة أومستمرة ، ومن خصائص هذا الاتجاه أو هذه النظرية أنها تعتبر الحاجات أوالعمليات الفسيولوجية التي صاحبت جميع العمليات النفسية إنما توجد معها في ذات الوقت وترتبط بها وظيفيا . وقد قسم (موري) الحاجات النفسية إلى أربعين حاجة منها إثنا عشرة حاجة أولية وهي التغيرات الجسمية التي تحدث في فترات دورية، وثمانية وعشرين حاجة ثانوية تتصل بالإشباع العقلي والإنفعالي أوالحاجات النفسية مثل الحاجة إلى التحصيل أو النظام أو السيطرة ... كما يقسم موري الحاجة إلى شعورية ولا شعورية.

وعرف مورفي (١٩٤٧) الحاجة بأنها حالة من الافتقار إلى شيء ما بحيث أنه لو كان موجودا لتحقق الإشباع . وفي عبارات (مورفي) تحل كلمات التوتر والحاجة والدافع محل بعضها.

ويوضح هل (١٩٦١) الحاجات بأن هناك حاجات بيولوجية أو الحاجات

الأولية، ويذكر أن هذه الحاجات غالبا ما تنتج عملية الحرمان . أما الحاجات المكتسبة فهي تتمثل في الاستقلال الذاتي والتعلم والخوف والقلق.

وذكر أحمد عزت راجح ١٩٨٥ (٥: ٧٨-٧٩) أن الدافع هو حالة داخلية، نفسية أو جسمية تغير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة.

كما يعرف الدافع أيضا بأنه حالة من التوتر الجسمي النفسي تغير السلوك وتواصله حتى يخف هذا التوتر أو يزول فيستعيد الفرد توازنه .

ويعرف الحاجة need بمعناها الواسع أنها حالة من النقص والافتقار أوالاضطراب ، الجسمي أو النفسي ، إن لم تلق إشباعا أثارت لدى الفرد نوعا من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة need واستعاد الفرد توازنه.

ويتضح من ذلك أن كثير من العلماء يستخدمون اصطلاح الحاجة على إنه مرادف لاصطلاح الدافع Motive .

وقسم يوسف ميخائيل ١٩٧٧ (٣٤: ٤٣-٤٨) دوافع السلوك إلى (دوافع بيولوجية ومكتسبة) وإلى (دوافع فطرية ومكتسبة) وإلى (دوافع عامة للكائنات الحية جميعا ودوافع خاصة بالإنسان فقط) وإلى (دوافع عامة لجميع الناس ودوافع خاصة ببعض الأفراد) وإلى (ودوافع فردية واجتماعية) وإلى (دوافع معنوية) وإلى (دوافع شعورية ولا شعورية) .

كما عرف حامد زهران ١٩٧٧ (١٨: ١٣١-١٤٠) الحاجة هي الافتقار إلى شيء ما إذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي . والحاجة شيء ضروري ، لاستقرار الحياة نفسها(حاجة فسيولوجية) ، أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) . والحاجة توجه سلوك الكائن الحي سعيا لإشباعها .

ومن أمثلة الحاجات النفسية الأساسية ، هي الحاجة إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي والحاجة إلى الحرية والاستقلال ، والحاجة إلى التحصيل والنجاح، والحاجة إلى تأكيد واحترام الذات والحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى اللعب.

كما يوضح ماسلو (١٩٣٤) فى (٥: ٨٥-١٢٠) ترتيبا هرميا للحاجات من حيث القوة الغالبة وهي كما يلي :

١- الحاجات الفسيولوجية وهي أكثر الحاحاً مثل الجوع والعطش والجنس والأمومة.

٢- الحاجة إلى الأمن.

٣- الحاجة إلى الحب والعطف .

٤- الحاجة إلى الانتماء أو الانتساب.

٥- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

٦- الحاجة إلى تحقيق الذات

وحدد أيضاً أنور الشرقاوي ١٩٨٨ (٩: ١-١٠) أبعاد الحاجات وهي :

١- الحاجة إلى إشباع النواحي الاقتصادية.

٢- الحاجة إلى التفاعل والاحتكاك بالآخرين.

٣- الحاجة إلى الإنجاز وتحقيق الذات.

٤- الحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية .

٥- الحاجة إلى الثقافة والمعرفة .

وتناول أحمد عزت راجح ١٩٨٥ (٥: ١١٣-١٢٠) أهم الحاجات وهي كالآتي: الحاجة إلى (الأمن – التقدير الاجتماعي – الانتماء – التعبير عن الذات وتوكيدها – احترام الذات) .

وتعرضت هدى قناوي ١٩٨٨ (٣٢: ١٦٩) لحاجات النمو الإنفعالي – الاجتماعي وكانت تتمثل في الآتي : الحاجة (للحب والحنان – والأمان – للانتماء – للإنجاز – للمشاركة واحترام الذات – للتحرر النسبي من الشعور بالذنب – للتحرر من الخوف – للأمان الاقتصادي – للفهم) .

واستعرض عادل جوهر ١٩٩٨ (٢٢: ٦-٨) أهم الحاجات النفسية والاجتماعية، وكانت كالآتي: الحاجة (للحب والتقبل – للتوجيه والرعاية الوالديه – للتقدير الاجتماعي – للنجاح – لتأكيد الذات – للحرية والاستقلال – لسلطة ضابطة – لتعلم المعايير السلوكية – للأمن – للعب) .

وبناء على تلك الأطر النظرية التي تناولت تعريف الحاجات وأبعادها المختلفة

والدراسة الاستطلاعية التى قامت بها الباحثة قبل إجراء بحثها ، قامت الباحثة بوضع تعريفا أجرائيا للحاجات في دراستها وتقسيمها إلى أبعاد مختلفة تتناسب مع طبيعة العينة ، وكان التعريف الإجرائي للحاجات بتلك الدراسة ، **هو كما تقيسه استبانة الحاجات النفس-اجتماعية لطفل الشارع (إعداد الباحثة)** . وكانت أبعاد الاستبانه كالآتي :

الحاجة إلى الأمن :

كما يراها حامد زهران ١٩٧٧ (١٨: ١٣٥) أنها من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد ، والحاجة للأمن ، تستوجب الاستقرار الاجتماعي والأمن الأسري . والفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في بيئة أسرته، يعمم هذا الشعور على مجتمعه ، ويري في الناس الخير والحب . والشخص الآمن يشعر بإشباع حاجاته ويشعر بالثقة والاطمئنان. أما الشخص غير الآمن فهو في خوف دائم . وإشباع حاجات الفرد تؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي . ويؤيد ذلك أيضا أحمد عزت راجح ١٩٨٥ (٥: ١١٣) فهم يعتبر الأمن تحرر من الخوف أي إن كان مصدر هذا الخوف ، ويشعر الإنسان بالأمن متي كان مطمئنا على حياته وصحته ومستقبله وحقوقه وسط أسرته. فإذا حدث ما يهدد الفرد في حياته فقد شعوره بالأمن . ويوضح أيمن الكومي ٢٠٠١ (١٠: ١٦٤) أن طفل الشارع يفتقد لكل ذلك نظرا لما يعانيه من تهديد العديد من العوامل الخارجية ، تؤدي إلى فقدان شعوره بالأمن في حاضرة ومستقبله ، مما يترتب عليه سلوكيات سلبية كالعدوان والحقد وما إلى ذلك.

الحاجة إلى الانتماء :

يري أحمد عزت راجح ١٩٨٥ (٥: ١١٦) أن شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي يزداد كلما انتمي الفرد إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها مثل : الأسرة أو المدرسة أو النادي ... وتثبت هذه الحاجة في أحضان الأسرة من علاقة الطفل بأمه وأفراد أسرته . فإذا كانت علاقة طيبة شعر بالانتماء . وعمم ذلك على المجتمع الخارجي وأفراده . ولا تقتصر الحاجة إلى الانتماء على مجرد

ميل الفرد للوجود في جماعة ، بل شعوره بأنه جزء متكامل من هذه الجماعة، يتعاون أفرادها مع بعضهم البعض . ويري أيمن الكومي ٢٠٠١ (١٠ :١٦٤) أن طفل الشارع يشعر أنه غير مرغوب فيه ، وأنه لا ينتمي إلى أي جماعة ، فيضطر إلى اللجوء إلى إي جماعة تشبع رغباته وحاجاته .

الحاجة إلى النجاح :

ويري عادل جوهر ١٩٩٨ (٢٢ :٧) أنها حاجة تبدو في فخر الفرد بذاته إذا استطاع عمل شئ يشعر أنه له قيمة ، لذلك فالطفل في حاجة لأن يكلف بأعمال وأن يعطي مسئولية في حدود استطاعته ، ويجب عدم تكليفه بالأعمال الصعبة التي فوق مستواه ولا يستطيع القيام بها ، ويتهيب منها ، حتى لا يفقد ثقته بنفسه وبالتالي فقدان شعوره بالتقدير والأمن ، لأن تلبية تلك الحاجة يؤدي إلى إشباع حاجات أخرى مثل : تحقيق الذات – احترام الذات – وتأكيد وجود الذات . وطفل الشارع بالطبع حرم من تلك الحاجة نظرا لهروبه من المدرسة وعدم وجود القبول والتشجيع للنجاح من قبل الآخرين .

التعبير عن الذات :

هي كما يراها أحمد عزت راجح ١٩٨٥ (٥: ١١٨) أنها الحاجة التي تدفع الفرد إلى التعبير عن ذاته والإفصاح عن شخصيته وتوكيدها ، بأن يحقق ما لدية من إمكانيات ، وأن يبدي ما لدية من آراء . أو أن يقوم بأعمال نافعة وذات قيمة للآخرين ، أو أن يكون منتجا ، وهي الحاجة التي تنزع الفرد أن ينمو ويتحسن، ويعبر عن نفسه بالقول والفعل والإنتاج والابتكار وخدمة الآخرين . وعجز الفرد عن تحقيق ذاته نظرا لكثرة الاحباطات المحيطة به كما يحدث في طفل الشارع ، يؤدي ذلك إلى شعوره بالنقص والدونية وخيبة الأمل مما يعرضه للقلق الشديد ، وعدم الأمن إلا إذا وجد شخص أو أشخاص يعتمد عليهم، ويقدمون له الحماية والرعاية والنصائح . ويدافعون عنه ، ويشجعونه .

الحاجة إلى التوجيه وتعلم المعايير السلوكية (السلطة الضابطة) :

وهي كما يراها عادل جوهر ١٩٩٨ (٢٢: ٦-٧) في أن الطفل يحتاج التوجيه

القائم على الإخلاص ، حتى يتم التقبل المتبادل بينه وبين المجتمع ، هذا التوجيه يتم من خلال أبوان سعيدان بطفلهما ، فهذا سوف يوفر له الرعاية الكاملة . كما يحتاج الطفل إلى تعلم المعايير السلوكية حتى يلتزم الطفل بها في كل نشاطاته ، وكلما ألتزم الطفل بهذه المعايير التي تتفق مع معايير المجتمع ، كلما ساير جو البيت والمجتمع الذى يعيش فيه . وهذه المعايير تتمثل في توضيح الآباء للأبناء ، ما هو مباح وما هو غير مباح ، وأن يكونوا قدوة حسنة للأبناء . كما يحتاج الطفل إلى دعم سلطة الكبار ، وإلى نظام يعرض عليه في أول الأمر كإطار للحياة المنظمة في البيئة ، كما إنه في حاج إلى بعض الأوامر الملزمة المعقولة التي تحد من نزعاته الاندفاعية ورغباته غير المرغوب فيها.

الحاجة إلى العطف والحب والتقبل :

وهي كما يراها عادل جوهر ١٩٩٨ (٢٢: ٦) من الحاجات التي يشترك فيها الطفل مع البالغ . فالطفل يحب أن تكون علاقة حب بينه وبين والديه وإخوانه وجيرانه وزملاءه في المدرسة ، وبالتالي يجب على المحيطين أن يشبعوا هذه الحاجات لدي الطفل حتى يشعر أنه مرغوب فيه ، ومن ثم يكون متوافق مع محيطه الاجتماعي . وهذه الحاجة غالبا غير متوفرة لدي أطفال الشوارع نظرا لأنهم من أسر غالبا كثيرة العدد ، فليس هناك وقت لتبادل الحب والعواطف نظرا للانشغال بكسب الرزق والعيش .

الحاجة إلى اللعب :

ويري حامد زهران ١٩٧٧ أن (١٨: ١٣٨-١٣٩) أن هناك فرق بين اللعب من حيث هو دافع، وبين اللعب من حيث هو سلوك . واللعب وظيفة حيوية هي إعداد الصغار لحياة الكبار وتدريبهم وتنمية وظائفهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المختلفة، وهو أيضا يساعد علة التخفيف من القلق . وهذا سلوك للتعلم والتشخيص والعلاج. وهناك العديد من نظريات اللعب تحاول تفسير لماذا لابد أن يلعب الأشخاص في كل الأعمار . كما يري عادل جوهر ١٩٩٨ (٢٢: ٨) أن للعب دور في تنمية الجسم وفي التنفيس الانفعالي ، وترتبط حاجة الطفل إلى اللعب

بخاصة إلى وجود رفاق في مثل سنة ، يتفاعل معهم ويشترك في ألعابهم اشتراكا فعليا . ومن ثم إشباع حاجة اللعب عند الطفل وذلك بإتاحة الفرصة له أن يتصل بغيرة من الرفاق في مثل سنه وتحت رقابة الكبار وارشادهم ، مما يعلمه الأخذ والعطاء والتكليف مع الآخرين .

الحاجة إلى احترام الذات :

ويراها أحمد عزت راجح ١٩٨٥ (٥: ١١٩) أنها الحاجة التي تدفع الفرد إلى صون ذاته والدفاع عنها من كل ما ينقص من شأنها في نظر الغير ، وفي نظر الفرد نفسه ، وذلك بإخفاء عيوبه ونواحي نقصه عن الغير وعن ذاته نفسها . وهذا لا يمكن أن يتحقق بالنسبة لطفل الشارع ، نظرا لأن المجتمع غالبا ما ينظر له على أنه مجرم ومنحرف ومتشرد ، وبالتالي يتعامل معه من ذلك المنطلق ، فهو لا يحترمه ولا يصون ذاته ، بل يهينه باستمرار ويسبه ويلعنه . على الرغم أن هؤلاء الأطفال معظمهم مجني عليهم وليس لهم ذنب في تلك الظروف الطبيعية التي يعيشون بها .

(٢) أطفال الشوارع : Street Children

"عرفت الأمم المتحدة من خلال (١٧: ٥) أطفال الشوارع بأنهم أي ولد أو بنت أصبح الشارع في معناه العريض (مثل الشوارع والحواري والمساكن المهجورة المهملة ...) بالنسبة لهم مكان إقامتهم ومصدر معيشتهم وهم الذين ينقصهم الحماية والإشراف والتوجيه الكافيين بواسطة أشخاص كبار مسئولين " . كما عرفهم مدحت أبو النصر ١٩٩٢ (٣٠: ٦٠٧) " أنهم الأطفال (ذكور أو إناث) الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة ، يعيشون وينامون وينمون ويأكلون ويلعبون في الشوارع ، منهم من لا يعمل والبعض الآخر يعمل (أي يعمل في الشوارع) بشكل غير رسمي وغير مرخص به ، وعلاقتهم بأسرهم غالبا إما متقطعة أو مقطوعة " . كما ذكرت جمعية قرية الأمل (١٦: ١) تعريف أطفال الشوارع (المتداول دوليا) وهو طفل الشارع حسب تعريف الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ " هم الأطفال (ذكور أو إناث) المقيمون في الشارع بصورة دائمة أو شبه دائمة ويعتمدون على حياة الشارع في الحياة والبقاء،

ويعيشون دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص بالغين". ورأى جمال حمزة ١٩٩٦ (١٥: ٣٢١) أن أطفال الشوارع هم الأطفال الذين في سن الحداثة (٦-١٢ سنة) الموجودون والمقيمون باستمرار على سبيل المثال أسفل كباري العاصمة ، ومحطات المترو ومحطات السكة الحديد والحدائق العامة، ويمارسون التسول ، كل ذلك نتيجة ظروف عائلية غير سوية أو معاملة سيئة في الملاجئ، ويعيشون ظروف اجتماعية واقتصادية ومهنية ونفسية وبيئية تنبئ بانحرافهم. كما يصف أحمد وهدان ١٩٩٩ (٦: ١٢٤-١٢٦) أطفال الشوارع أنهم أولئك الأطفال المحرمون من إشباع حاجاتهم الأساسية ومن حقوقهم الأساسية ، المرتبطة بمرحلتهم العمرية ، كالتنشئه ، التعليم ، والتعبير ، والتدريب ، والإعداد للمشاركة في العمل وغيره من جوانب الحياة ، ويدل وجودهم في الشارع على جذب هذا الشارع لهم في مواجهة البدائل الأخرى كالأسرة والمدرسة التي ساعدت على ذلك بسبب سؤ معاملتهم. وأن أطفال الشوارع في نظر القانون هم الأطفال المعرضون للانحراف أو للخطر والمهيأون من ثم لارتكاب الجرائم نتيجة حرمانهم من الحقوق الأساسية ، من بيئة عائلية أو تربية تقويمية ، فيمثل وجودهم أحد مظاهر الظلم والقسوة في المجتمع ، ويجعل المجتمع عرضه لأخطارهم اليوم وغدا ، وأن القانون بوجه عام والقانون الجنائي بوجه خاص يعني بأمرهم وفاءا لحقوقهم وتهذيبهم وتهذيبا لسلوكهم ، ووقاية لهم ، وحماية للمصالح الاجتماعية .

ويذكر نشأت حسن حسين ١٩٩٨ (٣١: ١١) التعريف الإجرائي لطفل الشارع بناءا على الدراسة الميدانية الاستطلاعية ، فهو الطفل الذي يتسم بعدة خصائص: الطفل ذكرا كان أم أنثي . - أقل من ثمانية عشر عاما استنادا إلى التعريف القانوني للطفل - المقيم في الشارع دون اتصال مباشر أو مستمر بأسرته - المعتمد على حياة الشارع في الإقامة والمأوى ، دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب هيئات أو مؤسسات حكومية أو أهلية تطوعية .

- والذي اكتسب من خلال تواجده بالشارع مجموعة من المهارات والمفاهيم التي تمكنه من البقاء والتكيف مع واقع حياة الشارع .

وقد صدر قانون الطفل رقم ١٢ سنة ١٩٩٦ فى (٢٨: ١٣١) الذي عرفهم بأنهم الأطفال الذين يتواجدون في المواقف التالية :

- إذا وجد متسولا يبيع سلعاً أو خدمات تافهة أو القيام بألعاب بهلوانية .
- إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو الفضلات .
- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو القمار أو المخدرات أو بخدمة من يقومون بها .
- إذا لم يكن له مكان إقامة مستقر أو يبيت في الطرقات .
- إذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم .
- إذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب .
- إذا كان سيئ السلوك ومارقاً من سلطة أبية أو وليه .
- إذا لم تكن لديه وسيلة مشروعة للتعايش ولا عائل مؤتمن . ومن هنا فإن أطفال الشوارع هم : " الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة ويعيشون وينامون ويأكلون في الشارع ، منهم من لا يعمل ، ومنهم من يعمل في الشارع بشكل غير رسمي وغير مرخص وعلاقتهم بأسرهم غالبا إما متقطعة أو مقطوعة . وهناك تعريفات أيضاً فى (٢٨ :٣٢) بأن أطفال الشوارع هم الأطفال الذين يعملون ويقيمون في الشوارع كل أو بعض الوقت دون رعاية من أسرهم. وأنهم الأطفال المهضوم حقوقهم والمظلومين والذين يقيمون في الشوارع ويعملون بها .

ويضيف محمد سيد فهمي ٢٠٠٠ (٢٨: ٥٨-٦٣) أن هؤلاء الأطفال في ثلاثة أنماط هي :

١- أطفال لهم علاقات بأسرهم ويعودون إليهم للمبيت يوميا .

٢- أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليهم كل حين وحين .

٣- أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو لهجر أسرهم .

ويوضح أيضا المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع وهي : التسرب من التعليم ووراثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة والإصابة بالأمراض العضوية

والنفسية والاستغلال الجنسى ، ومخاطر الطريق ، والتعرض للإصابة بالأمراض التي تصاحب قلة النظافة في المأكل والمشرب وأماكن النوم والاستحمام وعادم السيارات . والإصابات الناجمة عن الأعمال الهامشية أو التافهة أو الخطرة، فضلا عن مخاطر استغلال العصابات . كما تري عزة عبد الكريم ١٩٩٧ (٢٤: ١٦٣) أن طفل الشارع هو الطفل الذي يظل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء كان العمل أعمالاً هامشية مثل تنظيف زجاج السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة أو التسول أو مخالطة أصدقاء السوء أو أعمالاً منافية للآداب كالدعارة أو غير قانونية كنقل المخدرات أو العدوان ضد المرافق العامة والمارة، وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى من يقوم بتربيتهم وتوجيههم إلى أنماط سلوكية سليمة . وبناء على ما سبق **فالتعريف الإجرائى لطفل الشارع هو : الطفل الذى يقل عمره عن ١٨سنة ذكراً كان أم أنثى ويقيم فى الشارع بصورة دائمة (أى يعيش وينام ويأكل ويلعب فى الشارع) أو شبه دائمه (أى يظل فترات طويلة أثناء اليوم فى الشارع ويبيت ليلاً عند أهله)** ، ومنهم من لا يعمل والبعض الآخر يعمل بالشارع بشكل غير رسمى وغير مرخص فى كثير من الأعمال الهامشية ، وعلاقتهم بأسرهم إما مقطوعة أو متقطعة .

تسميات أطفال الشوارع : قرية الأمل ٢٠٠٠ (١٧ :٦)

يطلق على أطفال الشوارع تسميات مختلفة ،وجميعها متشابهة وتدور حول إحدى صفاتهم أو خصائصهم ،مثل المتشردين ، المنبوذين ، المهملين ، البائعين المتجولين من غير رخصة ، النهابين ،أطفال أو شباب الشوارع ، الصغار بلا مأوى ، وفي مصر يطلق عليهم المتشردين أو الأحداث أو أطفال الشوارع وتنقسم هذه التسميات إلى قسمين :قسم ينظر إليهم على إنهم مظلومين وليس لهم ذنب في الوضع الذي هم عليه وهم ضحايا ظروف أسرية ومجتمعية . والقسم الثاني : ينظر إليهم على أنهم سببا لمشكلات لا يرضي عنها المجتمع.

- **العوامل المؤدية لانتشار مشكلة أطفال الشوارع:**

تتعدد العوامل المؤدية لهذه المشكلات وتتشابك وتتضافر في خلق هذه المشكلة،

ويمكن عرض هذه العوامل باختصار على النحو التالي : ٢٠٠٢ (٢١: ٣٣٨-٣٤٢)

(١) عوامل مجتمعية وتتمثل فيما يلي :

أ – الهجرة من الريف إلى الحضر مما يترتب عليه انتشار العشوائيات التي تنشأ على أطراف المدن ، وكذلك ظاهرة زحف الأحياء على الموتى حيث أصبح سكن المقابر نمطا عاديا في حياة العاصمة ، ونتيجة لذلك تنشأ عوالم عشوائية تتميز بمستوى معيشي متدني ، ويمارس أصحابها أعمالا هامشية ، وتشير الدراسات إلى انتماء نسبة هائلة من أطفال الشوارع إلى هذه المناطق .

ب– فقد مناطق العشوائيات لأي تخطيط عمراني ، حيث لا يتوفر بها أي شرط من شروط المسكن الصحي والافتقاد إلى الخدمات التعليمية والترفيهية والأمنية والتكدس الشديد ، ونتيجة لذلك يكون الشارع هو الامتداد الطبيعي للمسكن وتمارس فيه كثير من الأنشطة التي تمارس عادة بالمنزل ، وبالتالي يعتاد الأطفال حياة الشارع وسرعان ما ينفصلوا عن أسرهم ويلجأون لحياة الشارع للتخلص من كثرة الضغوط الحياتية والأسرية .

جـ– تعتبر المناطق العشوائية مناطق شابه أي يتميز هرمها السكاني بغلبة الأطفال والشباب في سن الإنجاب ، وهذا يعني المزيد من أطفال الشوارع في المستقبل .

د– التعليم والتسرب فيه ، حيث أن عدم التحاق الطفل بالمدرسة أو تسربه منها بعد سنوات قليلة أو الفشل الدراسي ،هذه العوامل تشجع الطفل على الهرب إلى الشارع .

هـ– الاعتماد على الأطفال في القيام بالأعباء الأسرية نظرا لانخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة ، حيث يعتمد على الأطفال في أعمال الزراعة أو أعمال تافهة أو في ورش سمكرة ، وبالنسبة للإناث الخدمة بالمنازل مما يؤدي إلى إنجذاب الأطفال للشارع .

(٢) عوامل مرتبطة بالأسرة : من أهمها ما يلي :

أ – التفكك الأسري مما يؤدي إلى تشتت الأطفال بالشارع .

ب- اليتم ، حيث أن فقد أحد الأبوين أو كليهما يكون سببا في فقد الرعاية وضعف الرقابة على الأطفال .

جـ- الإقامة لدي الأقارب لغياب الوالدين إما بالوفاة أو الانفصال أو للعمل في الخارج مما يؤدي إلى ضعف الرقابة على الأطفال ومن ثم الهروب إلى الشارع .

د- القسوة ، حيث أن القسوة والعنف يولدان الانفجار ومن ثم اللجوء إلى الشارع.

هـ- التمييز بين الأبناء مما يولد الغيرة والحقد والرغبة في الانتقام من الأهل وذلك بالهرب إلى الشارع .

و- زيادة عدد الأبناء حيث يؤدي إلى ضعف الرقابة عليهم أو التغاضي عن غيابهم عن المنزل أوقات طويلة .

ز- الجيرة ، حيث تؤدي الإقامة في الأحياء الهامشية إلى مخالطة الأبناء المنحرفين ومن ثم غواية أطفال آخرين .

ح- طبيعة عمل الآباء ، فعندما يمارس الأب عملا تافها أو منحرفا قد يكون سببا في انحراف الأبناء واحترافهم لنفس العمل وهي أعمال تشجع الأبناء على التواجد المستمر بالشارع .

ط- إدمان الآباء له أثار مدمرة على الأبناء .

ك- تقليد رفاق السوء الذين يدعون الأطفال للخروج إلى الشارع .

(٣) عوامل مرتبطة بالطفل ذاته :

أ – يتسم أطفال الشوارع بمجموعة من الصفات الشخصية التي قد تدفع إلى الانحراف أو مخالطة المنحرفون من ثم الخروج للشارع ، ومن هذه الصفات ما يلي:

- ضعف المبادئ - الميول العدوانية - العناد وحب الشغب - عدم التركيز - الميل الدائم لممارسة الحرية بكل صورها - الغيرة

والتشتت العاطفي – ضعف الشعور بالانتماء – حب التملك – حب اللعب ولعب الأدوار .

ب- يمر الطفل بمراحل يتحول بعدها للاعتماد الكلي على حياة الشارع ومن هذه المراحل ما يلي:

١- مرحلة الارتباط بالأسرة، حيث تتميز هذه المرحلة بالخوف الشديد من البقاء في الشارع وعدم القدرة على التكيف مع واقع حياة الشارع.

٢- مرحلة انتقال بين الأسرة والشارع حيث يحاول الموازنة بين الاثنين

٣- مرحلة التحول إلى طفل شارع .

- المشكلات التي يواجهها أطفال الشوارع : (13: 34) عند مقارنة هؤلاء الأطفال بذويهم الفقراء الذين مازالوا متواجدين مع أسرهم ،ونجد لديهم العديد من المشكلات ومنها :

(١) الماضي المشحون بالتوترات والمشكلات وحرمان الطفل من حاجاته الأساسية بالأسرة.

(٢) الافتقاد إلى الضروريات المادية الفيزيقية كحرمانه من حاجاته النفسية والاجتماعية في الأسرة .

(٣) أسلوب الحياة المؤقت ، وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمن .

(٤) بيئة القسوة والعنف من الأسرة والشرطة والعصابات وأطفال الشوارع الآخرين...

(٥) الافتقاد إلى المصادر والموارد المتاحة ، كالخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والمهنية .

(٦) الحاجة للبقاء في ظروف صعبة ، مما تضطرهم إلى التسول أو الإتجار بالمخدرات أو القيام بأي أساليب انحرافية أخرى .

كل هذه المشكلات تؤدي بهؤلاء الأطفال إلى كثير من المشكلات الصحية والمعوقة للنمو.

- سمات أطفال الشوارع ٢٠٠٠ (٢٨: ٦٧) يتسمون بحب التملك والمساواة مع الآخرين ، والشغب والعناد والميول العدوانية ، الانفعال الشديد للطفل والغيرة الشديدة وحب اللعب الجماعي ، وحب ألعاب الحركة والقوة ، والتمثل والتشتت العاطفي ، وعدم التركيز ، وليس لطفل الشارع مبدأ الصح والخطأ .
- قيم أطفال الشوارع : قيمة الكذب والغموض ، قيمة العيانية والخصوصية، قيمة المنفعة واللذة . ومن أهم قيم أطفال الشوارع في مرحلة المراهقة ، هي: الصداقة في عصب أو مجموعات ، والشجاعة والمناقسة ، فالطفل في النهاية يسعى للحصول على تقدير اجتماعي من مجموعته الشعبية ، ويسعى لكسب شعبيته من خلال كل العصب والمجموعات. والاهتمام بالمظهر أو الشكل عما كان سابقا .
- أطفال الشوارع والأطفال العاملون ٢٠٠٠ (المرجع السابق : ٧٩) هناك تشابه بين أطفال الشوارع Streets Children والأطفال العاملون في الشوارع Working Children (عمالة الأطفال) حيث يتعرض الاثنان لمختلف أنواع المخاطر والاستغلال ، ويحرم العديد منهم من مختلف ألوان الحماية والرعاية القانونية والاجتماعية والأسرية والنفسية مما يدفعهم إلى الانحراف لتيار الجريمة والعنف الموجه للمجتمع بأسره ، وغالبا ما ينقص هؤلاء الأطفال في المجتمع دور توجيه أو ارشاد ويفتقدون إلى مشاعر الحب والحنان والتعاطف. وبناء على كل هذه الأوضاع يمكن أن تنضم هاتان الفئتان من الأطفال إلى الفئات الهامشية ويطلق عليهم الأطفال المهمشون أو الطفولة المهمشة، حيث أنهم ما يمارسون عادة أعمال وأفعال وسلوكيات دونية تخرج عن القانون وتعرضهم للاستغلال والمخاطر والانحراف ، وبالتالي ينطق عليهم خصائص الهامشية. إلا أن هناك بعض الاختلافات بين الفئتان يمكن أن نوجزها في الآتي:

(١) يعيش الأطفال العاملون في أغلب الأحيان داخل أسر متكاملة سواء بين أفرادها علاقات طبيعية سوية ، بينما يعيش أطفال الشوارع في أغلب

الأحيان في الشوارع والطرقات والميادين والمباني المهجورة والأراضي الفضاء .

(٢) الأطفال العاملون هم أطفال مرغوب فيهم من قبل أسرهم حيث يساهمون في زيادة دخل الأسرة أو هم مصدر الدخل الوحيد بينما أطفال الشوارع غالبا اما أطفال تم التخلي عنهم من قبل أسرهم أو أنهم تركوا أسرهم برغبتهم وإنقطعت صلتهم بأسرهم .

(٣) الأطفال العاملون يعملون بموافقة أسرهم بالاتفاق مع صاحب العمل ، والسبب في عمالة هؤلاء الأطفال هو الرغبة في العمل على تحسين دخل الأسرة وانخفاض قيمة التعليم لدى أسر هؤلاء الأطفال ، بينما أطفال الشوارع يعملون بدون موافقة أسرهم مما يعرضهم .لاستغلال صاحب العمل أو لا يعملون بالمرة ولا يتوفر لهم عنصر الاستقرار.

- فتيات الشوارع : من منظور محمد سيد فهمي ٢٠٠٠ (٢٨: ١٢٦) أنه بالرغم من عدم وجود فروق حقيقة في نشأة ظاهرة أطفال الشوارع من منظور الجنس (ذكور – إناث) حيث الأسرة المفككة والبيئة العشوائية المتهالكة ، والظروف الاقتصادية الصعبة التي تدفعهم إلى الخروج إلى الشارع إلا أن إحصائيا مصلحة الأمن العام أكدت أن ظاهرة أطفال الشوارع تتمثل غالبيتها (٩٢%) في الذكور أكثر من الإناث (٨%) وخاصة المناطق الحضرية على اعتبار أن العادات والتقاليد التي مازالت راسخة في كثير من الأسر تمنع خروج الفتاه وإن هروبها إلى الشارع يمس شرف الأسرة وكرامتها .

إلا أن الظروف الأسرية السيئة نتيجة الطلاق أو الهجر والعيش في كنف زوج الأم أو زوجة الأب والفقر والأمية والانحطاط الأخلاقي للوالدين كثيرا ما يدفع الفتاة إلى الهروب وخروجها إلى الشارع حيث تتعرض لكافة أشكال الاستغلال المادي والجنسي والبدني ، وتعاني من سوء المعاملة والحرمان النفسي ، ومن أجل توفير لقمة العيش تمارس مجموعة من الأعمال غير الرسمية والتي يمكن أن نحددها في بعض الأعمال مثل: الخدمة في المنازل – التسول – بيع السلع التافهة – العمل في المحال العامة – ممارسة أعمال غير قانونية

كما يري أحمد صديق ١٩٩٥ (٢: ١٤٩-١٦٥) أن الظروف الأسرية التي

تساعد على هروب البنت : هي قسوة الأب والأم ، أنانية الأب والأم بعد الطلاق ، قسوة أولياء الأمر بعد الوالدين ، الخوف من نتيجة الامتحان ، وعقاب الأسرة ، الاغتصاب .

وهناك استغلال لبنات الشوارع ، كالتغرير الجنسي بهن – واستغلالهن في أعمال منافية للآداب ، واستغلالهن في أعمال تجارة المخدرات ...

وأيضا أوضح (أحمد صديق) أن عمالة البنت هي الأساس في طريقها للشارع كالعمل خادمات ، وفي ذلك من قسوة وتعذيب وإهانات تصل بها إلى قمة اليأس ، وتصل إلى ثلاثة مصائر : إما الانتحار ، أو الهروب إلى الشارع ، أو تسليم نفسها إلى مؤسسة أحداث . كما أن الظروف النفسية والاجتماعية للبنت الخادمة هي : افتقاد الأهل ، انعدام وجود حياة خاصة بها طوال ساعات العمل أي أكثر من ١٥ ساعة عمل ، الحرمان من الإجازات الأسبوعية ، الاتهامات المستمرة لها بالسرقة أو الإهمال ، القسوة والتعذيب ...

ومن الممكن البنت أن تعمل عاملة في كافتيريا أو تعمل بالتسول أو بيع المناديل في إشارات المرور وهذا النوع من العمل يعتبر نوع من الشحاذة المقنعة إما عن طريق معلمات ، أو عن طريق الأم نفسها هي التي تدفع بناتها إلى هذا العمل .

والبنت الصغيرة تتعرض لمخاطر كثيرة نتيجة لعملها أو لخروجها إلى الشارع من أجل التسول أو الخدمة أو ... إلخ

وتناولت أيضا الدراسات الأجنبية موضوع فتيات الشوارع (13: 294-292) نظرا لأهميته القصوى ، فعلي الرغم من قلة أعداد هؤلاء الفتيات بالنسبة للذكور، نظرا لاعتبارات كثيرة ، كالعادات والتقاليد ، والفتيات أقل جراءة مع أسرهم عن الأولاد فقد يرضين بالأمر الواقع غالبا. والفتيات غالبا يتواجدان بالمنزل لأداء الخدمات المنزلية مع الأم . كما أن الفتيات اللاتي رحلن عن أسرهم غالبا لا يظهرن في الشوارع نظرا لعملهن خادمات بالمنازل ، وقلة عدد الفتيات بالشوارع ترجع أيضا إلى انتشالهن بسرعة من قبل السلطات أو أفراد المجتمع ... وبالرغم من كل ذلك فهؤلاء الفتيات أكثر احتياجا للرعاية والاهتمام عن أولاد الشوارع .

وللعمل مع فتيات الشوارع : نوجه نظر التربويين الباحثين العاملين في مجال أطفال الشوارع أن يصبحوا أكثر فاعلية في عملهم مع فتيات الشوارع من خلال الفحص والتحليل المستمر لتوقعاتهم وسلوكياتهم تجاه هؤلاء الفتيات .

ويذكر أن معظم الخدمات الخاصة بأطفال الشوارع هي خدمات مصممة لخدمة الأولاد وليست للفتيات ، والمشكلة أن الخدمات وأساليب التدخل المناسبة للأولاد قد لا تناسب بالضرورة الفتيات . لذلك إذا ما لوحظ تسرب الفتيات من البرامج الإصلاحية الخدمية فإن هذا يعني حاجة تلك البرامج للتعديل .

والفتيات المنتميات لأسرة فقيرة لا يستطعن في الغالب تحديد ما يحتاجون إليه، هذا فضلا عن ميل الفتيات إلى إلتزام الصمت في المجموعات المتواجدة بها أولاد. لذلك فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت ومزيد من الاستماع لذلك تسأل الفتيات بشكل مباشر ومتكرر عن حاجاتهن ومطالبهن والإحساس بالصلاحية والفاعلية أحد أهم المبادئ التي تقوم عليها برامج رعاية وتعلم أطفال الشوارع خصوصا الفتيات إذ أنهن معروفات بالميل إلى التحلي بتقدير ذات منخفض ، كما أن توقعاتهن لذواتهن أكثر تواضعا مقارنة بالأولاد ، ومن ثم لابد وأن يضع الباحثين والتربويين هذه الحقائق في أذهانهم وأن يتأكدوا من أن تدخلاتهم تعمل على زيادة إحساس الفتيات بالصلاحية والفاعلية .

والبعض يؤمن بضرورة توفر باحثات وتربويات للعمل مع فتيات الشوارع ولكن على الرغم من أن الباحثات والتربويات يمكن أن يقومن بدور النماذج السلوكية للفتيات ، يؤدي الباحثون والتربويون من الرجال أيضا أدوارا لا تقل فاعلية في نمو وتحسن حال فتيات الشوارع. فالرجال أفضل من حيث تحسين اتجاهات الفتيات نحو الذكور أو الجنس الآخر . فالذكور الذين تعرفهم الفتيات يكن في الغالب هؤلاء الذين دفعوهم للدعارة والتسول . وكلما قامت العلاقة ما بين الفتاة والباحث أو التربوي المسئول على أساس الإحساس بالصلاحية والفاعلية كلما أصبحت الفتاة اكثر تقديرا لسماتها الإيجابية وأقل تحملا لما قد تتعرض له من أذى في المستقبل .

- الجهود المبذولة للتصدى لظاهرة أطفال الشوارع :

إن إمعان النظر في ظاهرة أطفال الشوارع في العالم العربي يؤكد أنها ظاهرة ثابتة الوجود ، فالأمر يحتاج إلى مواجهة مع النفس أولاً ، والاعتراف بها ثانياً، حتى نستطيع التصدي لها . وهي ظاهرة تحتاج إلى استراتيجية أو استراتيجيات محددة المعالم تأخذ في الحسبان الظروف والمعطيات الخاصة والعامة حتى نحسن المواجهة . ويمكن الاتفاق على استراتيجية مقدمة للتوجه بالرعاية لهؤلاء الأطفال وهي تعمل على ثلاثة محاور : (١٩ : ٧٣-٧٦) الأول هو التدخل على مستوي المجتمع – والثاني التدخل على مستوي مركز تقديم الخدمات من خلال برامج معينة تعد الأطفال ، صحية كانت أم تعليمية أم تأهيلية أم ترفيهية . رعائية كانت أم تنموية – والمحور الثالث وهو التدخل على مستوى الشارع وذلك عن طريق معلمي الشارع مثلا ... والذين يكون لهم من القدرات ما يمكنهم من كسب ثقة الأطفال ، ومن ثم التعامل معهم بمهارة في الأماكن الطبيعية لتواجدهم بالشارع. وهذه المحاور الثلاثة لابد أن تعمل بصورة متكاملة تساعدنا علي التصدي الجاد والشامل للظاهرة.

كما أوضحت عزة عبد الكريم (٢٤: ١٦٧-١٧١) ضرورة وضع برامج تدخل للحد من مخاطر عمل الأطفال وأولاد الشوارع . من البرامج الموجهة لعلاج مشكلة أولاد الشوارع كانت:

(١) قرية الأمل : وهي جمعية أهلية أنشأت بتصريح من وزارة الشئون الاجتماعية بمصر بتاريخ ١٩٨٨/٨/١٣ تحت إشراف أحد الأجانب مع مجموعة من المخلصين المصريين. وهي ترعي مجموعة من الأطفال ذوي الظروف الاجتماعية الصعبة. ويتركز الهدف منها في إيواء الأطفال في مسكن مناسب وتعليمهم وتدريبهم على حرفة يمارسونها في المستقبل . وتتمثل خدمات الجمعية في الآتي :

١- إقامة دار إقامة دائم في مدينة نصر .

٢- إقامة مركز استقبال إحداهما في شبرا والآخر في السيدة زينب

يخصصان لاستقبال الأطفال من الشارع ، وإجراء بحث اجتماعي لهم يقوم به الأخصائيين الاجتماعيون لدراسة حياتهم ، بغرض إما إعادتهم إلى أسرهم أو إلحاقهم بدار الإيواء بحدائق القبة ويتراوح السن ما بين ٦-١٦ سنة

٣- تقديم خدمات فعلية عن طريق إلحاق بعض الأطفال بالمدارس الحكومية أو محو أمية البعض الآخر . وتقديم خدمات صحيه ، وتدريبيه ، وترفيهيته ، ودينيه..

هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالناحية الغذائية للطفل وتقديم له الوجبات الغذائية الساخنة على أعلى مستوى بالإضافة إلى وجبة الإفطار .

كما يوجد عدة أفرع للقرية ملحقة بها مثل :

فرع حدائق القبة (دار إيواء مؤقت) ، فرع المقطم (بيت الشباب) ، فرع مدينة نصر (١)،(٢) . كما يوجد أيضا فرع روض الفرج لرعاية فتيات الشوارع .

(٢) مؤسسة طفولتي بحلوان وهي أيضا نادي لاستقبال أطفال الشوارع . وغالبا ما ينزل الأخصائيين بالشارع لعمل لقاءات مع هؤلاء الأطفال وجذبهم إلى هذا النادي وتقديم عديد من الخدمات لهؤلاء الأطفال : خدمات صحية وغذائية ، وتعليمية ، وترفيهية ، ورياضية ، ودينية . وهذه المؤسسة أيضا تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية .

(٣) وهناك أيضا عديد من المؤسسات مثل قرية أم كلثوم للرعاية الاجتماعية وتتبع جمعية رعاية الأحداث التي يشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية . وهي توجد بجوار قسم شرطة عين شمس . وهناك الجمعية المصرية الشاملة بالمنيل ، والجمعية المركزية لمحبي الزكاة ، وهي تعمل بالتعاون مع شرطة الأحداث بتقديم التغذية وتحسين الظروف المعيشية ، خاصة للأطفال المحتجزين بقسم الأزبكية ويوجد أيضا العديد من المؤسسات الحكومية لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف، وهي تخضع أيضا لوزارة الشئون الاجتماعية .

(٤) كما يوجد مشروع مبادرة المدينة وهو مشروع ممول من المعونة الكندية والدينماركية عام ١٩٩٦ . ويهدف إلى رعاية وحماية بنات الشارع وأطفال العمل الهامشي ، أطول فترة ممكنة من النهار من خلال إلحاقهم ببرامج تعليمية وتدريبية وإنتاجية وترفيهية . وبدأ هذا المشروع في قنا وسوهاج وأسيوط بالإضافة إلى جمعية قرية الأمل والجمعيات الأخرى التي تهدف إلى رعاية بنات الشوارع .

وهذا المشروع استطاع أن يتبنى أول بادرة لتطوير أساليب الممارسة والعمل التجريبى بشقيه الوقائى والعلاجى ، عن طريق تصحيح عدد من البرامج الإرشادية التى استهدفت تعديل سلوك الأطفال ، مراعين أن تكون برامج التدريب مصممة على أساس معين من الدراسة العلمية التى تقابل احتياجات المتدرب وإمكانيتاته الفعلية ، وواقع الجمعيات وإمكانيتها المادية والبشرية . وبدأ وضع محتوى البرنامج ومنهجه على أساس إتاحة الفرص للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم وعرض آرائهم لفظياً ومادياً من خلال العلاج السلوكى والعمل الجماعى ، بهدف : ١- تعديل مفهوم الطفل لذاته من الصورة السلبية للإيجابية . ٢- الميل إلى احترام النفس وتقدير الذات . ٣- اتباع أساليب اثبات الذات بالطرق السوية . ٤- بناء وتنمية الثقة فى النفس . ٥- اتباع أساليب التعامل الإيجابى مع الآخرين فى المواقف المختلفة . ويتوقع من هؤلاء الأطفال بعد البرنامج ، اكتساب القدرة على تحقيق كل ما سبق : مثل الانتماء للجماعة والجمعية ، وتحقيق مكانة اجتماعية إيجابية بين أفراد المجموعة ، وإشباع الميول والحاجات النفسية والاجتماعية بالطرق السوية ، واحترام النفس واحترام الآخرين.

والآن سوف تعرض الباحثة الدراسات السابقة لهذا البحث . ونظراً لعدم وجود دراسات سابقة تناولت الحاجات بصورة مباشرة لطفل الشارع ، فسوف تقسم الباحثة الدراسات إلى دراسات نفسية لطفل الشارع ودراسات عامة له .

أولا : الدراسات النفسية لطفل الشارع .

سوف يتم عرضها تاريخيا من الأقدم إلي الأحدث :-

١) دراسة فورست – ب تايلور وآخرون (Tyler, Forrest- and et-al 1987 -B) (11: 13-17) بعنوان : أطفال الشارع واللعب . استغرقت هذه الرسالة ٤ سنوات دراسة على أطفال الشوارع في بوجوتا وكولومبيا ، ولقد تم تجميع البيانات من (٩٤) صبي (أعمارهم من ٥ سنوات إلى ٢٧ سنة) ، وتؤكد الاكتشافات أن اللعب يوفر إطارا لفهم أطفال الشارع وطبيعة اللعب، ويعيش أطفال الشارع طفولتهم ، بينما يكتسبون في الوقت ذاته مهارات لكسب العيش والاستعداد للدخول في مرحلة البلوغ والكبر ، ولقد تم التأكيد على أن هؤلاء الأطفال تعد عناصر سيئة لأنهم متشردون وليس هناك من يرعاهم ويحكمهم . ولقد اختتمت هذه الرسالة بأن أطفال الشارع قد أظهروا خصائص للصحة النفسية والإبداعية .

٢) دراسة لندا – ب هنتر (Hunter,Linda-B 1993) (65-75:7) بعنوان: المداواة بتطبيق أنشطة الألعاب بين الأطفال المشرين فرصة للخروج من الأزمة . وجدنا بتلك الدراسة أن الأطفال المتشردين يواجهون أخطارا تهدد بيئتهم واحترامهم لذاتهم. فكان الأخصائي الاجتماعي يستغل فرصه تجمع العائلات التي تعاني من أزمات شديدة للقيام بخدمات لهم ولأطفالهم وهذه الخدمات ممكن أن تناقش الأزمات الخاصة بهم مما يؤدي إلى زيادة احترام الأطفال لذواتهم وتحسين المهارات البين شخصية ، واستعادة صلة الرحم والقرابة . وهذا التفاعل بين العائلات بعضها البعض وبين الأخصائيين في وجود أطفالهم ، يوضح مدى فعالية هذه الطريقة العلاجية في مناقشة الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأطفال .

٣) دراسة براد جوينز ، برنارد سيزارون (Goins, Brad. Cesarone, Bernard. 1993)(4) بعنوان : الأطفال المشرين :- مواجهة المشكلات التعليمية . وعرضت هذه الدراسة الصعوبات التي تواجهها الأطفال المشرين ومن بينها ، الاكتئاب ، وانخفاض تقدير الذات وقلة النوم ،ونقص التغذية والشعور بالخزي ، والإحراج .

وقد أوضحت الدراسة أن الأطفال المتشردين مثلهم مثل الأطفال العاديين يختلفون فيما بينهم في درجة السرعة في التكيف ، ولذلك الغالبية العظمى من الأطفال قد يؤدي التوتر الناشئ عن التشرد إلى السمات السابقة ذكرها من اكتئاب وقلق وتقدير ذات منخفض ، ومعظم هؤلاء الأطفال يتعاملون مع تلك الأوضاع بصورة عدوانية أو إنسحابية بالإضافة إلى سلوكيات أخرى مثل السلوك الهروبي والنشاط الزائد عن الحد ، والتبعية والاعتماد على الآخرين وقلة الإنجاز والتحصيل وصعوبة في التركيز ، وقد يرجع ذلك أيضا إلى قلة النوم بسبب ضوضاء المأوي الذي يعيشون فيه . أما الشعور بالخزي والإحراج من أهم المشاعر المصاحبة للتشرد فالأطفال دائما ما يشعرون بالخوف من أن يهينهم زملائهم في المدرسة ،إذا ما كان تشردهم معروفاً للجميع .

ومن بين العوامل التي تؤثر على رد فعل الأطفال تجاه تشردهم : طول مدة البقاء دون منزل أو مأوى ، أسباب التشرد ، درجة توفير الدعم والمساندة الاجتماعية ، السن ، النوع، الحالة المزاجية للطفل .

٤) دراسة وفاء فضل ١٩٩٤ (٣٣: ١٢-١٥) عن الممارسة المهنية المقدمة لأخصائي خدمة الفرد مع مشكلات الأطفال المساء إليهم وهي تحاول التعرف على المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية للطفل المساء إليه وعلاقة أساليب المعاملة الوالديه بمشكلات الطفل المساء إليه. وكانت عينة الدراسة (٤٠ طفلا) من الأطفال المترددين على قرية الأمل بشبرا وحدائق القبة ، وتوصلت إلى أن أساليب المعاملة الوالديه السيئة كانت تنحصر في القسوة والإهمال وتفضيل الأبناء الغير أشقاء وتفضيل باقي الأخوان على الطفل المساء إليه ، وترك الطفل دون رقابة والتوبيخ والضرب وعدم تلبية احتياجاته والطرد المستمر من المنزل . كل هذا أدي إلى مشكلات الطفل مثل الخوف والضيق والأحلام المفزعة وفقدان الشهية ومشكلات سلوكية كالعدوان على النفس والآخرين والممتلكات والكذب والسرقة ومشكلات اجتماعية مثل كرة المجتمع والعناد والتخريب والتمرد ... وهذه كلها مشكلات يعاني منها طفل الشارع كما أوضحت الدراسات السابقة.

٥) دراسة أن اس ماستن وأخرون (335:8) (Masten,Ann-s and 1996

others) بعنوان: أطفال الأسر المشردة : إخطار على الصحة العقلية والنمو وفيها تم بحث مدى التوافق النفسي لدى عدد ١٥٩ طفلا مشـردا ، و٦٢ مـن أسر محدودة أو منخفضة الدخل وغير مشردة وتبين أن الأطفـال المشـردين أكثر عرضه للتوترات من ذويهم الغير مشردين ، كما كانوا أكثر اضـطرابا على المستوي المدرسي ومستوى علاقـات الصـداقة ، كمـا أن المشـكلات السلوكية لهم جاءت متجاوزة للمعايير والمستويات المحددة الطبيعية ،

وهذا ينطبق على السلوك المعادي للمجتمـع بخاصـة . وجـاءت المشـكلات السلوكية في كلتا المجموعتين أكثر ارتباطا بالضيق النفسي للوالدين وتـوتراتهم ، بسبب تعرضهم للأخطار الخارجية أكثر من أخطار المأوى والدخل البسـيط فهـي كانت لا تشغل بالهم مثل الأخطار الخارجية .

٦) دراسة إنار هانسـين (Hanssen, Enar 1996) (247-259:5) بعنـوان: إيجاد الرعاية في الشارع ، عمليات خاصة بأنشطة أطفال الشوارع بسـري لانكا . تدرس هذه الرسالة أطفال الشوارع في سري لانكا الذين يسـتخدمون مقابلات عبر الشبكه وبملاحظة المشتركين ، وجد أن الرعاية النفسية والبدنية التي لم توفرها العائلات ، تم استبدالها في مجموعـات أطفـال الشـوارع . وأظهر الأطفال عملية مكونة من ثلاث خطوات ، بداية من معرفتهم لـذاتهم كأطفال يعيشون بالمنزل ومطابقتهم بأطفال الشوارع.

٧) دراسة جمال مختار حمزة ١٩٩٦ (١٥: ٢٢٩) عن أطفال الشوارع (رؤيـة نفسية) . والمقصود بها التعرف علي التراث النظري بمـا يتضـمنه مـن مفاهيم وأفكار ومعارف وتصورات إزاء الأبعاد المختلفة في موضوع أطفال الشوارع. وتهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين فئتين متناظرتين عمريا مـن الأطفال في عدد من المتغيرات : هي الشعور بالانتمـاء – والعـدوان – والاستقلالية – والطموح التعليمي. والفئتان هما : فئة أطفال الشوارع وفئة الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم ويمارسون بعض الحـرف فـي الـورش الصغيرة. وطبق في هذه الدراسـة مقيـاس الاسـتجابات السـلوكية لأولاد

الشوارع بأبعاده الأربعة. وأظهرت النتائج أن أطفال الشوارع بمقارنتهم بالأطفال العاملين كانوا أقل شعورا بالانتماء وأكثر عدوانية وأقل في مستوى الطموح التعليمي . وليس هناك فرقا بينهما في الاستقلالية. وهو يري أن هؤلاء الأطفال يعرفون الخوف من القسوة الوحشية على أيدي الآخرين والخوف من المرض والعجز أو الحجز في المؤسسات وعدم الشعور بالانتماء للأسرة أو المجتمع نتيجة للحرمان، وربما كان نتيجة طبيعة للعنف ضحيته في أسرته .

٨) دراسة مارسيلو دايفيرسى (Diversi-Marcelo 1997-1999) (210:2) بعنوان : أطفال الشوارع يبحثون عن الإنسانية المعتقد الشائع أن أطفال الشوارع عبارة عن مجرمين صغار ، ولكن الكثير لا يقتنع أن هؤلاء الأطفال بشر مثلهم يسعون لتحقيق أحلامهم في ظروف صعبة وغير مواتية. والواقع الاجتماعي لهؤلاء الأطفال لن يتحسن

إلا إذا تضافرت جميع الجهود . ولا يمكن أن يقتنع الأطفال بإعادة تأهيلهم أو إعادة مفهوم الذات لديهم إلا في ضوء توفير الأمن لديهم من قبل المارة وقبل البوليس.

وتعتمد هذه الدراسة على نظريات اجتماعية ، مثل النظرية النقدية . ونوعية الكتابة بهذه الدراسة لتمثيل أطفال الشوارع عينة الدراسة من عام ١٩٩٤-١٩٩٦ ، كانت عبارة عن قصص قصيرة (١٤) قصة توضح الصراع والنضال اليومي لهؤلاء الأطفال من أجل البقاء وحفظا للكرامة – كما أن الغرض من كتابة هذه القصص أيضا هو عرض لمحة من تجاربهم الحية وذلك لحث الآخرين للشعور بهم. هذه الدراسة خطوة بسيطة تجاه زيادة عدد الروايات والخيالات عن أطفال الشوارع كما تجعل الناس يتصلون بهؤلاء الأطفال بشكل عملي .

٩) دراسة فتوح أبو العزم ١٩٩٧ (٢٧: ١-٩) عن ظاهر أطفال الشوارع من الناحية السلوكية والنفسية. بدأت الدراسة بتلخيص أهم العوامل التي تؤدي إلى انحرافات الأطفال ثم أوضحت أن المراهق قد يتعرض لبعض

الاضطرابات النفسية لأسباب عديدة. ومن هنا فمن الضروري الاهتمام بمرحلة الطفولة لأنها الوعاء الذي يخرج منه الفرد ذو شخصية متكاملة متفاعلة مع مجتمعه أو تصبح سلبية فتنعكس في معاداته للمجتمع وخروجه على تقاليده وقيمة وعاداته. وأوضحت الدراسة بعد ذلك أهم العوامل التي تؤثر على انفعالات المراهقة . وفي نهاية الدراسة أوضح الباحث أسباب تعرض المراهق لبعض الاضطرابات النفسية والسلوكية ومنها عدم التفاهم بين المراهق ووالدية وبالتالي يضطر أن يتجه بعلاقاته إلى أصحاب خارج المنزل وتنشأ ظاهرة أطفال الشوارع .

١٠) دراسة عزة عبد الكريم ١٩٩٧ (٢٥: ١٩-٢٥) عن الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والأنماط السلوكية لأطفال الشوارع . وتناولت تعريف طفل الشارع . وأوضحت أن هؤلاء الأطفال غالبا ما يفتقدون لمن يقوم بتربيتهم أو توجيههم إلى أنماط سلوكية وأخلاقية سليمة . وفي أغلب الأحيان فإن هؤلاء الأطفال ينحدرون تحت ثلاث أنماط من العلاقات الأسرية :

١- أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليهم يوميا بالمبيت .

٢- أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليهم كل حين وحين .

٣- أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم نظرا لفقدانهم لهم بالموت أو الطلاق ..... إلخ

وأوضحت أن هؤلاء الأطفال يتصفون بنمطين سلوكيين هما : نمط السلوك المنحرف الموجه للأفراد ونمط السلوك المنحرف الموجه للمتلكات العامة. ومن بين السمات التي يتميز بها هؤلاء الأطفال سمة المتعة الوقتية أو اللحظية – حب التملك والمساواة مع الطفل الكبير – الشغب والغدر والميول العدوانية – الانفعال والغيرة الشديدة – حب اللعب الجماعي – التمثيل والكذب – التشتت العاطفي – عدم التركيز – القيم المتناقضة – وليس لديهم مبدأ الصواب والخطأ .

١١) دراسة عزة عبد الكريم ١٩٩٧ (٢٤ :١٣٠-١٣٨) عن أطفال في ظروف صعبة (الأطفال العاملون وأطفال الشوارع) . وتناولت بهذه الدراسة المسحية عديد من الموضوعات حول أطفال الشوارع من بينها اشباع

الاحتياجات الأساسية للأطفال العاملين وأطفال الشوارع والتى يؤدى الحرمان منها إلى دفع الطفل للعمل أو اللجوء إلى الشارع مثل : الحاجة إلى (الغذاء والملبس واللعب وقضاء وقت الفراغ ومصروف الطفل وانفاقه الشخصى وطموحات الطفل ونظرته إلى المستقبل والمكانه الاجتماعية للطفل وأيضاً ما يحدث له من فشل دراسى) . فالأطفال العاملين كانوا ينتظرون يوم الأجازة الأسبوعية ايقضونه فى اللعب – وبالنسبة للطفل العامل فهو يحصل على مصروف مرتفع بالنسبة لباقى الأطفال غير العاملين فى مثل مستواه الاقتصادي والاجتماعى ، وهو ينفق على غذائه وملبسه ولعبه . ويكون أكثر استقراراً وانتظاماً من طفل الشارع الذى يعتمد فى دخله الذى يحصل عليه من التسول أو بيع بعض السلع الهامشية التى تتعرض للتذبذب وعدم الانتظام .

١٢) دراسة إيمان صبري ١٩٩٨ (١١: ١-١٢٠) عن عمالة الأطفال من منظور نفسي اجتماعي ، دراسة عن أطفال الشوارع في مهن هامشية تكونت العينة من ٨٠ طفلا مقسمه إلى ٤٠ طفلاً ذكراً عاملاً و ٤٠ طفله أنثي عاملة في مهن متغيرة أو ما يطلق عليها (أرزقيه – هامشية) بمعني أنها ليست دائمة . ويأتون من ريف محافظة المنيا ويعملون في المدينة. وأعمارهم من ٩-١٢ سنة . وكانت النتائج كالآتي :

- الظروف التي تدفع الأطفال للعمل هي:مادية وأسرية واقتصادية .
- يتمني الأطفال الذكور أن يصبحوا أصحاب محال تجارية وأن يعود الأب الغائب إلى الأسرة وأن يقل الزحام في الأسرة وأن تتزوج الأخوات البنات وأن يشفى الأب المريض وأن تقعد الفتيات من العمل . وكانت الفتيات تتمنى الزواج والستر .
- تختلف القدرة لدى الطفل الذكر العامل عن الأنثي في تكوين صداقات والاحساس بهذه الصداقات فالذكور ليسوا أقل من أصدقائهم ، في حين أن الإناث تشعر أنهن أقل من صديقاتهن وذلك لطبيعة المجتمع الصعيدي، فالعمل ينقص من قدر ها . وبالنسبة لمتغير

- الاندفاع- التروى : هناك فروق لصالح الإناث في بطء الاستجابة مما يعني ظهور عامل التروى لديهن ، بينما الذكور نتيجة لتعرضهم للشارع يجعلهم أكثر اندفاعية نتيجة لخبراتهم ومما يكون عاملا أيضا في التبكير بإنحرافهم سواء على المستوي الشخصي أو الاجتماعي.

١٣) دراسة آندى وست (West, Andy 1999) (145-155:12) بعنوان : البحث الخاص بالأطفال: أطفال الشوارع ، وتوفير الرعاية والعناية في بريطانيا وبنجلاديش إحدى الطرق لتجميع آراء الأطفال حيال وجودهم في رعاية الدولة ووجودهم في الشارع . وتشمل بعض مزايا تجميع آراء الأطفال على زيادة قدرتهم الذاتية على تعريف الموضوعات وتباينها، وامكانية تجميع أكبر قدر من البيانات . وفي بحث الأطفال الذين تتقصهم الرعاية وأطفال الشارع ، أكد الأطفال على موضوعات أثارت الكبار، ومنها أشكال التدعيم والتأكيد على الرعاية الصحية في المملكة المتحدة، والقلق وترقب المستقبل ، وبصفة خاصة مشكلة زواج فتيات الشارع في بنجلاديش. ولقد أثبت هؤلاء الباحثون الصغار قدرتهم على عمل مقابلات طويلة مع المستجبين من أطفال الشارع.

١٤) دراسة جاكلين سموللر (Smollar,Jacqueline 1999) (47-58:9) بعنوان : الشباب المتشرد في الولايات المتحدة الأمريكية تفحص هذه الدراسة أربع خصائص ضرورية للطرق التنموية الإيجابية التي تم وضعها للأطفال الذين يعيشون في الشارع : وهي الاحساس المرتبط بالآخرين وبالمجتمع والاحساس بالقدرة على التحكم في مصير الفرد لذاته ، والشعور الدائم بالهوية .

١٥) دراسة عنايات أحمد حجاب ١٩٩٩ (٢٦: ٢٠-٣٢) عن استخدام الرسم كأداة في كشف المشكلات النفسية لأطفال الشوارع.وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من أطفال الشوارع (٨١) طفلا تتراوح أعمارهم من ١٠-١٥ سنه ومن أدوات الدراسة: اختبار الذكاء المصور واستماره جمع بيانات

وموضوعات للرسم، واستمارة توصيف الرسوم من تقييم الباحثة: وهي حول ارسم الأسرة –ارسم الشارع –ارسم نفسك. وكانت تساؤلات البحث كالآتي: هل يمكن من خلال الرسوم الكشف عن المشكلات النفسية لأطفال الشوارع –وما هي السمات الفنية التي تميز رسوم أطفال الشوارع –وهل توجد

علاقة دلالة بين رسوم دراسة الحالة لطفل الشارع وبين مشاكله النفسية –وأظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية لبعض المتغيرات وعدم وجود دلالة إحصائية لمتغيرات أخرى .

١٦) إيمان صبري ١٩٩٩ (١٢: ١٨) عن إساءة معاملة الأطفال ، دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين . وكانت التساؤلات تدور حول ما هي الأسباب التي دفعت الأطفال في العمل في مهنة التسول ، وما هي الظروف الاجتماعية لديهم ، وما هي الصور الذهنية المتكونة عن أنفسهم ، وما طبيعة مستوي القلق لهؤلاء الأطفال المتسولين . واستخدمت الباحثة استبيان من اعداد الباحثة لقياس العوامل المختلفة ، مكون من ٣٠ تساؤل ، ومقياس القلق، وطبقتهم على ٤٠ طفلا.متسولا في سن ٩-١٣ . وتوصلت إلى انهم يكونون صورا ذهنيه سيئة عن أنفسهم . كما قارنت الباحثة بينهم وبين بعض الأطفال من البائعة الجائلين في مستوى القلق فلم تجد فروقا دالة احصائيا بين المجموعتان في مستوي القلق على الرغم من ارتفاع درجة متوسطات المتسولين عن درجة متوسطات البائعة الجائلين في مستوى القلق بدرجة بسيطة ، وقد يرجع ذلك إلى قلق المتسولين على أنفسهم من البوليس والحبس.

١٧) دراسة أسماء السرسي ١٩٩٩ (٧: ٣١-٤٦) عن مفهوم الذات لدى أطفال الشوارع ، وهي دراسة تحليلية لأبعاد ذلك المفهوم . وطبقت الدراسة على ٦١ طفلا من الشارع ، ٦١ طفلا من المدارس . واستخدمت مقياس مفهوم الذات للصغار . وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الأكبر سنا من أطفال

الشوارع هم الأكثر تقبلا لذواتهم وللآخرين. وبمقارنة أطفال الشوارع بأطفال المدارس في مفهوم الذات اتضح أن أطفال الشوارع أكثر فهما لذواتهم مع اختلاف أبعاد الذات باختلاف الأعمار وأوضحت الدراسة أنه قد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الأطفال قد هجروا أسرهم إلى جماعات تعيش في الشارع وهي تدريجيا تتحول إلى نسق يحل محل أسرة الطفل ويعوضه عن فقدانها ويستمد منهم الحماية ، ويكتسب منهم مهارات عديدة تساعده على البقاء.

١٨) دراسة أحمد صديق ١٩٩٩ (٣: ١٢٤-١٤٦) عن ظاهرة أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشي. وهي تشمل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والنفسية لهؤلاء الأطفال. وتبلور مشكلة البحث في تساؤل عام وهو: ما هي الظروف الاجتماعية النفسية التي دفعت هؤلاء الأطفال إلى الشارع ؟ ومنها التساؤلين الآتيين: هل هناك اختلاف في

بعض العوامل الداخلية لدى أطفال الشوارع في بعض جوانب الشخصية (مفهوم الذات – الاتجاه نحو الآخرين). هل هناك اختلاف بين الذكور والإناث في نفس المتغيرين. ومن أهداف الدراسة، التعرف على احتياجات كل من الأطفال وأسرهم وأوجه الرعاية التي تحتاجها هذه الفئة. وكانت عينة الدراسة ١٢٩ طفلا وطفلة في الأعمار من ٧-١٨ سنة.

وأدوات الدراسة عبارة عن استبيان المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والمهنية وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن كلا من الذكور والإناث أظهر ارتفاع في مفهوم الذات السلبي ولكن بدرجة أكبر في الذكور مما يدل على النظرة السلبية لصورة الذات والشعور بالنقص والدونية لافتقادهم المكانة والتقدير والقبول من الآخرين. أيضا اتضح وجود فروق جوهرية على مفهوم الذات الإيجابي لصالح عينة الذكور، مما يدل على شعورهم بالنبذ والرفض من المجتمع وحاجاتهم إلى الاهتمام والتقدير. كما دلت النتائج على أن الاتجاه السلبي نحو الآخرين كان معبرا اكثر عند الذكور مما يظهر في صورة العدوان على الأفراد والممتلكات . والاتجاه

الإيجابي نحو الآخرين كان متوفراً إلى حد ما ، بينما الإناث أظهرت درجة من الاتجاه السلبي نحو الآخرين ولكن أقل من الذكور ، وهي تظهر في صورة التمرد والعصيان والحقد والحسد أما الاتجاه الإيجابي نحو الآخرين فكن أعلي من الذكور نظرا إلى لحاجاتهن للحب والحماية والسند الذي حرمن منه في أسرهن .

١٩) دراسة إيمان صبري ٢٠٠١ (١٣: ١٤٣-١٦٩) عن إساءة معاملة الأطفال، دراسة مقارنة بين أطفال المحاجر والباعة الجائلين باعتبارهم أطفال شوارع مساء إليهم . فكانت عينة الدراسة من الأطفال العاملين بالمحاجر بالمنيا ، ٣٨ طفلا بائعا جائلا لسلع هامشية. وتوصلت الدراسة إلى أن الأسباب التي تدفع الأطفال للعمل الشاق بالمحاجر أسباب (اقتصادية وأسباب مادية) وهناك فروق بين أطفال المحاجر والبائعين الجائلين في نسبة الذكاء لصالح البائعين الجائلين فهم أكثر ذكاءً نظرا لعدم تعرضهم لأمراض سوء التغذية ولأنهم يعملون بالبيع والشراء مما يحرك أذهانهم .. كما اتضح من النتائج أن الأطفال البائعين الجائلين أكثر عدوانية من أطفال المحاجر الذين يعشون في الجبل معظم وقتهم . وتدعوا الدراسة في نهاية بحثها بضرورة حماية الأطفال العاملين وخاصة أطفال الشوارع من كل أشكال الاساءة البدنية والنفسية وتوفير فرص الترفية واللعب لديهم .

٢٠) دراسة أبو بكر مرسي ٢٠٠٠ فى (١: ١-٣٠) عن الخصائص النفسية لدى عينة من أطفال الشوارع . وأظهرت النتائج أن شخصية طفل الشارع بمقارنتها بالأطفال العاديين تنتظم في ضوء عدد من الخصائص النفسية السلبية مثل العدوان والاعتمادية وانخفاض تقدير الذات وإدراك الحياة على أنها مكان غير آمن يمتلأ بالخطر والتهديد ، وأقل تحاربا وأقل ثباتا من الناحية الانفعالية . ويرجع انخفاض تقدير الذات إلى خبراتهم السلبية في ظل والديهم الذين أخفقوا في تحقيق رغباتهم ومطالبهم، فالفرد يشعر بقيمته واعتباره إذا وجد الحب والقبول والاحترام من الآخرين . ولكن في غياب الإمدادات النفسية والمادية ، فالشخص يشعر بانخفاض في تقديره لذاته .

٢١) دراسة أبو بكر مرسي ٢٠٠١ (١ :١٢١) توجد بها دراسة Le Roux and smith 1998 التي أوضحت أنه يمكن الربط بين المشكلات السلوكية لأطفال الشوارع ونقص الحاجات النفسية والاجتماعية . إذا يبدو واضحا أن غياب الإشباعات وعدم قدرة الوالدين على احتواء أطفالهم يؤدي إلى مخاطر المشكلات الانفعالية والسلوكية ، ومن ثم يكون البحث عن وسائل أخرى بديلة كاختيار المعيشة في الشارع بحثا عن هذه الحاجات. وأيضا هناك كثير من المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال والتي من شأنها ترك آثارا بعيدة المدى على البناء النفس لهؤلاء الأطفال . وهناك دراسات أخرى بتلك الدراسة توضح أن من هؤلاء الأطفال من يحلم بكوابيس ناجمة عن الخوف المستمر من التعرض للقتل أو الحبس ، وعدم وجود مكان آمن لهم ولا لممتلكاتهم الشخصية ، وشعورهم بالإحباط الناتج عن عدم وجود عائلة يشعرون في ظلها بالأمن ، فضلا عن إحتراف الفتيات للدعارة من أجل كسب النقود . وحصولهم على النقود بالسرقة يشعرهم بالأمن .

٢٢) دراسة أيمن الكومى ٢٠٠١ (١٠ :٢-١٥٢) عن علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع . ومن بين التساؤلات كان الآتى : هل توجد علاقة بين بعض المتغيرات النفسية (كالتوافق النفسى ونمو الشخصية) بمشكلة أطفال الشوارع وكانت العينة ٣٠٠ طفل شارع وسنهم أقل من ١٨سنة . ومن بين الأدوات استمارة مقابلة واختبار للتوافق النفسى . واتضح من النتائج أن التوافق الشخصى والاجتماعى لدى أطفال الشوارع ضعيف وبالتالى فالتوافق النفسى يكون ضعيفاً . كما أن النمو الجسمى والنفسى والاجتماعي والعقلي لديهم كان ضعيفاً أيضاً . واعتبر أيمن الكومى فى دراسته أن الطفل الذى تشبع حاجاته النفسية يكون أكثر توافقاً .

ثانيا : الدراسات التي تناولت أطفال الشوارع بعامة :

ولتوضيح تسلسل مشكلة أطفال الشوارع ، سوف تعرض الباحثة الدراسات السابقة هنا من الأقدم إلى الأحدث :

١) دراسة ماكس تايلور وأنجيلا فيل (Taylor, Max and Angela 1986

(Veale, 95-99:10) بعنوان إعادة التفكير في مشكلة أطفال الشوارع أسباب وتداخلات متطابقة.في مقدمة هذه الرسالة ، ما يؤيد الدور الذي يلعبه علم النفس في كشف المفاهيم الخاطئة والشائعة (المتعلقة بأطفال الشوارع). وهي أنهم إما أطفال مشردة (ليس لها مأوى ولا أهل) أو ضالة ولكن في الحقيقة أن ٩٠ % منهم أو أكثر يتجولون في الشارع بحثا عن العمل ولقمة العيش التي تقيهم وأسرهم ، وتناقش هذه الدراسة (٤) مجموعات من أطفال الشوارع بداية من الأطفال الذين يعيشون في وضع خطر إلى الأطفال الذين يعيشون دون رعاية أو عناية (المهجورين) . وتبرهن هذه الدراسة أن معظم أطفال الشوارع يعيشون نشأة معقدة تترنح بين القوى الجذابة والقوى المنفرة الطاردة. ولابد أن يوضع ذلك في الاعتبار عند اقتراح أي شكل من أشكال لمساعدة لهؤلاء الأطفال .

٢) دراسة مدحت أبو النصر ١٩٩٢ (٣٠: ٦٠٣-٦٣٩) عن مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة :

- فالدراسة الميدانية التي قام بها الباحث استخدمت منهج المسح الاجتماعي بهدف التعرف على بعض خصائص أطفال الشوارع ،ومحاولة وصف بعض أبعاد هذه المشكلة، وتعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الاستطلاعية أو الكشفية ، نظرا لحداثة الموضوع وعدم وجود دراسة سابقة بشكل مباشر حول مشكلة أطفال الشوارع في مصر فى تلك الفترة .
- وتركز هذه الدراسة على الجمع بين الملاحظة الميدانية المباشرة لأطفال الشوارع في بيئتهم الطبيعية (بيئة الشارع) والمقابلات العابرة المفتوحة شبه المقننة (وقد وضع الباحث تلك الأسئلة ضمن الاستمارات الثلاثة التي صممها خصيصا لمشروع RAY وذلك مع عينة عمدية (غير عشوائية) لأطفال الشوارع حجمها ١٨٠ طفلاً في مدينة القاهرة والجيزة – وقد أجريت المقابلات في أوقات مختلفة من اليوم وفي الأماكن التالية : نادي جمعية قرية الأمل بشبرا – وميدان رمسيس والأزهر والحسين والسيدة زينب

وكانت نتائج الدراسة الميدانية : قد أوضحت إجابة عن التساؤل الأول وهو خصائص أطفال الشوارع وهى : ١- بالنسبة للنوع : الأولاد أكثر من البنات ، وبالنسبة للعمر : ٨-١٢ سنة ، وبالنسبة للموطن الأصلي هجرة من الريف إلى الحضر ، وبالنسبة لعلاقة الطفل بأسرته : البعض له علاقة بأسرهم والبعض انقطعت علاقته بأسرته ، وبالنسبة لمتوسط حجم أسرة الطفل : ٧ أفراد. ٢- وبالنسبة لأسباب وجود الأطفال في الشوارع فهي عوامل بيئية مثل (تفكك الأسرة ، الفقر ، الاعتداء الجسمي ، فقد الأسرة ، رفاق السوء ، الاعتداء الجنسي) ، وعوامل ذاتية (الفشل في الدراسة ، الحرية ، حب المغامرة، الهروب من مؤسسة الأحداث) . ٣- أما بالنسبة لطبيعة حياة أطفال الشوارع فكانت كالآتى : بالنسبة للحياة العملية ٧٢,٢ % من أطفال الشوارع يعملون بشكل غير رسمي وغير مرخص وبشكل غير مستقر في مكان محدد . أما الباقي تسول وسرقة وخداع وعصابات . أماكن نوم أطفال الشوارع : في الأرض الفضاء المهملة ، وفي المقابر ، وفي محطات القطار والمترو وفي مداخل بعض العمارات أو الأبنية المهجورة ، وفي مواسير المياه في الأنفاق . وعن علاقة الطفل بالمدرسة: إما أنهم لم يذهبوا للمدرسة أو انقطعت صلتهم بالمدرسة .

٣) دراسة محمد مصطفي ١٩٩٧ (٢٩: ٣٣٥-٣٥٦) عن أطفال الشوارع - نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية من أهداف هذه الدراسة التعمق في التعرف على أسباب المشكلة والتركيز على دراسه الخصائص الاجتماعية والشخصية لهؤلاء الأطفال . والعمل على المساهمة في حل هذه المشكلة من جانب مهنة الخدمة الاجتماعية عن طريق وضع برنامج للتدخل المهني لإحداث تغيرات ، والتوصل إلى الأسلوب المباشر للتعامل مع أطفال الشوارع . وتناولت الدراسة مفهوم طفل الشارع من ثلاثة أبعاد هي : التقدير المنخفض للذات ، والاهتمامات الاجتماعية المنخفضة ، والتمركز حول الذات . وطبق البحث على عينة قوامها ٢١٠ طفلا من جمعية قرية الأمل بفروعها المختلفة فى القاهرة. وكانت النتائج كالآتي : بالنسبة لمتوسط عدد

أفراد الأسرة كان خمسة وكان المستوى المادي للأسرة متدهور ، وغالبا عمل الأب إما حرفي أو غير متواجد بالأسرة والجهل غالبا يتضح بهذه الأسرة . أما عن المعاملة الوالديه فهي كانت تتسم بالإهمال وعدم الرقابة والإجبار على العمل التافه والتسول وسلوك الوالدين السيئ تجاه الأبناء مما يؤدي إلى عدم إشباع حاجاتهم الأساسية، فيلجأ الأولاد إلى إشباعها بالطرق غير المشروعة . أما عن علاقة الأولاد بالآخرين ، فمعظمهم أوضح انهم ليس لهم علاقة تتسم بالحب والمودة والتسامح مع الآخرين وإنما علاقاتهم تنحصر في علاقات بزملائهم في الشارع وهي علاقات سطحية تتسم بالخضوع من جانب الضعفاء تجاه الأقوياء . وبالنسبة لنتائج مقياس الاغتراب ، فقد أظهر الأطفال تقدير منخفض للذات ، واهتمامات اجتماعية منخفضة،وتمركز حول الذات بدرجة عالية ، وبالتالي فهؤلاء الأطفال يعانون من الغربة. ويقترح الباحث أن يكون البرنامج مبني على أساس فكرة المدخل التكاملي ، أي يشمل جميع العوامل المسببة للمشكلة ، ويهدف إلى التعامل مباشرة مع الأشخاص الذين يحتمل تعرضهم أو معاناتهم من هذه المشكلة . ويقوم البرنامج على أساس بعدين متكاملين : البعد الوقائي التنموي والبعد العلاجي التأهيلي .

٤) دراسة ديجيرو لامو فينست ريتشارد (DigiroLamo-) (1789:1 Vincent...1997) بعنوان بيع الجرائد في الشارع ، الأطفال والعمل بالشارع ، والصحافة الأمريكية . وهي توضح تجول الأطفال بالجرائد في الشوارع لبيعها كانت إحدى أشهر أشكال أعمال أطفال الشوارع في أثناء القرن الأول للتطور الصناعي بأمريكا . تفحص هذه الرسالة الخبرة والفهم المتغير للأطفال الذين يبيعون الجرائد والأطفال الآخرون الذين يبيعون أشياء تافهة . إن هذه الدراسة تعتبر تصور وفهم عمل هؤلاء الأطفال كجزء من اقتصاد غير رسمي يعمل على إعانة العائلات الفقيرة على العيش وتأهيل وتهيئة أولاد هذه العائلات فى المجتمع والبيئة الاجتماعية . إن تغير الصور

التي كان عليها الأولاد والبنات الذين يبيعون الجرائد تكشف كيفية وسبب رؤية عملهم على أنه خدمة عامة وشكل اجتماعي . وبالتالي ساعدت هذه الصور على توضيح حقيقة عمل طفل الشارع . وفي النهاية تدعو هذه الرسالة لعمل بحث شامل عن تاريخ الأشخاص العاملين وقصصهم بحيث يدرك هذا البحث أن الأطفال والكبار والصور والأحداث وتجارة الأشياء الصغيرة وأجرة العمل كلها عناصر هامة لرفاهية العائلات والمجتمعات الأمريكية .

٥) دراسة نشأت حسن حسين ١٩٩٨ (٣١: ١-١١٥) عن ظاهرة أطفال الشوارع في القاهرة الكبرى – طبق هذا البحث على عينة قوامها ٢٠٠ طفلا (١٨٥ ذكر ، ١٥ أنثي) تتراوح أعمارهم من ٦-١٨ سنة . وبالرجوع إلى تساؤلات الدراسة وفروضها نجد أن الدراسة الميدانية حققت الهدف منها من خلال تحليل بياناتها ، ووجد الباحث أن هناك مجموعة من الخصائص العامة المميزة لأطفال الشوارع في القاهرة الكبرى، وأتوا من أسر تتميز بالكثافة العددية وبخاصة أسر الفئات الدنيا من القوى العاملة والمهن اليدوية والأميين ومعظم أطفال الشوارع من الأميين إلا قليل منهم ، ومعظمهم عاملون في الورش والمحال التجارية ونظرا لسوء المعاملة ، وفي محاولة منهم للبقاء ، يضطرون للقيام ببعض الأعمال الهامشية البسيطة بالشارع للتكسب والبقاء. وحاولت الدراسة التوصل إلى مفهوم أطفال الشوارع من خلال عينة البحث وهم يطلقون على أنفسهم مصطلح (السوس) بما يشير إلى وجود هوية مشتركة تميزهم ، ومن ثم خصائص عامة ترتبط بهذا المفهوم. وهم يختلفون بالتالي عن باقي الأطفال ذوي التواجد العرضي أو المؤقت بالشارع ، باعتبار أن أطفال (السوس) الشوارع لا يتصلون بأسرهم ، ولا يتلقون دعما أو رعاية من ذويهم ، فضلا عن تميزهم بمجموعة من المهارات الخاصة التي تمكنهم من البقاء . كما أن الاحتكاك المباشر لهؤلاء الأطفال بالشارع وتعرضهم المستمر لظروف صعبة ومشكلات متشابهة، هذه

العوامل ساهمت في تهيئة المناخ العام لنمو وتطور ثقافة فرعية خاصة بهم. وقد أشارت نتائج الدراسة أيضا أن أطفال الشوارع غالبا ما يتواجدون في الشارع بشكل مجموعات أو تجمعات صغيرة بناء على السن والنوع ومدة الإقامة . بما يؤثر بصورة عامة على البناء الداخلي الخاص بجماعة أطفال الشوارع . وأشارت أيضا نتائج الدراسة إلى قواعد الضبط الاجتماعي داخل التجمعات الصغيرة لأطفال الشوارع وهي تتمثل في الثواب والعقاب والتي تتراوح ما بين تقديم الخدمات للطفل وما بين طرده من الجماعة في حالة الخروج عن تقاليدها.

٦) دراسة أحمد وهدان ١٩٩٩ (٦: ١٢٨-١٩٦) عن الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (أطفال الشوارع) دراسة استطلاعية . وكانت عينة الدراسة التي أجريت معها المقابلات ١٠٣ من الصغار المعتمدين على الشارع اعتمادا كليا أو جزئيا تراوحت أعمارهم بين ٧-١٧ سنة ، اعتمد فيها الباحث على أسلوب المقابلة المفتوحة مع الحالات . وكانت نتائج الدراسة كالآتي : فيما يتعلق بالسمات الخاصة للأطفال المتشردين معظمهم ينتمي لأسر تعاني من حالة تفكك اجتماعي (مادي - معنوني) ، وتدني مستوى المعيشة اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا ، وبخصوص أساليب هؤلاء الأطفال في البقاء على قيد الحياة ، يلجأون إلى البحث عن أنشطة معيشية هامشية ليتمكنوا من خلالها لتلبية احتياجاتهم الضرورية . وفيما يتصل بسلوك هؤلاء الأطفال يحرصون على الوجود في جماعة كآلية تكيف ، أما بخصوص تعامل هؤلاء الأطفال مع الأجهزة ومؤسسات الدولة وموقفهم منها، فهم ينتابهم الشعور بالخوف والقلق من رجال الشرطة ، وبخصوص المشاكل التي يعانون منها أثناء تواجدهم بالشارع ، فهي التحريض على الاتجار بالمخدرات ، والانتهاك البدني والجنسي ، والاحتجاز بأقسام الشرطة، وبالنسبة لفاعلية التدابير المتبعة للتعامل مع هذه الظاهرة ، فهي محتاجة إلى إعادة النظر من وجهة نظر الباحث . وبالنسبة للنظرة المستقبلية

لهؤلاء الأطفال ، فهم يعيشون حياة تعسة مليئة بالقلق والصراع بينهم وبين أسرهم ، وبينهم وبين السلطات ، وبينهم وبين بعضهم البعض ، وحياتهم مملوءه بالحقد والحسد والندم على انتمائهم لأسرهم التي دفعتهم للشارع ، وليس لهم نظرة مستقبلية واضحة .

٧) دراسة جمال أبو العنين ١٩٩٩ (١٤: ٢-١٧٧) عن الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع جماعات أطفال الشوارع في أندية الدفاع الاجتماعي . ومن بين التساؤلات ، ما هي الصعوبات التي تواجه جماعات أطفال الشوارع في الاستفادة من الأنشطة الجماعية في أندية الدفاع الاجتماعي . وقد طبق الدراسة على (٣١) أخصائي اجتماعي بأندية الدفاع الاجتماعي بكفر الشيخ ، (٦٢) من جماعات أطفال الشوارع من الجنسين العاملين وغير العاملين من (١٢-١٨) سنة وكانت النتائج كالآتي: وجود صعوبات تتعلق بالمحاور الرئيسية في العمل مع أطفال الشوارع، وهي صعوبات إدارية ومادية ومهنية ، أما الصعوبات التي كانت تتعلق بأطفال الشوارع من حيث مدى استفادتهم من الخدمات التي تقدمها أندية الدفاع الاجتماعي كانت: عدم وجود ملاعب ، وعدم وجود أدوات رياضية ، وعدم وجود التوجيه والإشراف لهؤلاء الأطفال بالإضافة إلى الأوامر الشديدة الخاصة بالإدارة ، وقد حدد حوالي ٥٠ % من عينة الدراسة تلك الصعوبات.

٨) دراسة إسماعيل مصطفي ٢٠٠٠ (٨: ٢٩٥-٣٤٠) عن استخدام المنظور البيئي في خدمة الفرد في العمل مع مشكلات أطفال الشوارع ، وكانت هي مشكلة البحث. أما عن المتغير المستقل التجريبي في هذه الدراسة ، فهي ممارسة خدمة الفرد باستخدام أنشطة وتكنيكات المدخل البيئي ، والمتغير التابع هو المشكلات التي تواجه أطفال الشوارع وتتحكم في خلق هذه الأوضاع المتردية لمثل هؤلاء الأطفال. واختيرت عينة الدراسة بحيث يكون هناك مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة يطبق عليها إجراءات العمل

المهني التقليدي . وأوضحت نتائج الدراسة : أن المنظور البيئي يحرر الإنسان من أي مسئولية تجاه مشكاله بدعوى أن الإنسان مهما كانت قدراته وطاقاته وملكاته ، سيظل عاجزا أمام مواجهة معطيات بيئته ، وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية ، لذا فإن حاجات الناس ومشكلاتهم ما هي إلا نتاج علاقات غير طبيعية بين الإنسان والبيئة . ومن ثم ينبغي التدخل لاصلاح وتصويب تلك العلاقات ليتمكن الإنسان من إعادة التكيف مع البيئة.

٩) دراسة عبلة البدري ٢٠٠٠ (٢٣: ١١٧-١٢٤) عن جمعية قرية الأمل لرعاية أطفال الشوارع في مصر . وقد أوضحت الباحثة أن أسباب المشكلة تنحصر في مشكلات التفكك والتصدع الأسري ، وأن حجم الظاهرة في تزايد بناء على إحصائيات قرية الأمل ، وتناولت سمات وخصائص أطفال الشوارع وحالتهم التعليمية . أما الناحية العمالية لهم ، فهى الأعمال الهامشية التافهة وغير المرخصة ، وأماكن الإقامة تحت الكباري والحدائق العامة والأماكن المهجورة والخرائب ومواسير المجاري غير المستغلة وكاوتش سيارات النقل كبير ، أما عن فلسفة التعامل مع فئة أطفال الشوارع فكانت عن طريق جمعية قرية الأمل والمراكز التابعة لها تحت إشراف أخصائيين أو متطوعين لديهم الرغبة في العمل في هذا المجال الإنساني . ويحدد عدد قليل من الأطفال لكل مشرف حتى يتسني له القدرة على إشباع احتياجاتهم النفسية .

• التعليق على الدراسات السابقة :

(١) اتضح من الدراسات السابقة النفسية إنها تناولت أبعاد نفسية معينة مثل مفهوم الذات والتوافق النفسي . وهي حاولت أن تفسر النتائج الخاصة بها في ضوء الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال بعامة وأطفال الشوارع بخاصة. وكانت هناك دراسة عزة عبد الكريم ١٩٩٧(٢٤: ١٦٣) أوضحت فيها الحاجات الأساسية لطفل الشارع والطفل العامل في صورة إحصائيات ونسب مئوية. وبالتالى لم تتناول الدراسات السابقة العربية الحاجات بصورة مباشرة في دراسة ميدانية عملية .

(٢) أما الدراسات السابقة العامة لطفل الشارع ، فمعظمها كان في صورة مقابلات مع عينة البحث ، وتوصلت نتائجها إلى وصف خصائص طفل الشارع وسماته وثقافته الفرعية والمخاطر التي يمر بها نتيجة تواجده بالشارع والعوامل التي ساعدت على خروجه إلى الشارع والجهود المبذولة للقضاء على تلك الظاهرة أو التخفيف من حدتها . وكانت معظم الأبحاث تتناول الذكور والبعض الآخر يتناول الذكور والإناث ، نظرا لقلة عدد الإناث وصعوبة الحصول عليهن .

(٣) والدراسات الأجنبية كانت لا تختلف كثيرا عن الدراسات العربية فيما تناولته بخصوص أطفال الشوارع وكانت تدعو إلى الاهتمام بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية عند الأطفال حتى لا يضطروا للخروج إلى الشارع لإشباعها. ولم تتناول أيضاً الدراسات الأجنبية الحاجات بصورة مباشرة إلا دراسة واحدة هى دراسة فلورست تايلور 1987(11:17-13) تكلمت عن طفل الشارع واللعب . وبناء على ذلك قامت الباحثة بتصميم فروض البحث وكانت مندمجة في صورة الفرض التالي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لاختلاف متغيرى الجنس والإقامة لطفل الشارع في الحاجة إلى [الأمن – الانتماء – النجاح – التعبير عن الذات – تعلم المعايير السلوكية (سلطة ضابطة) – العطف والحب والتقبل – احترام الذات] .

• الإجراءات المنهجية للدراسة :

١- **منهج الدراسة** : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف موضوع البحث بالصورة التي هو عليها في المجتمع .

٢- **عينة الدراسة وحدودها :**

استقرت الباحثة على عينة دراستها فى الحدود الآتية :

أ) إجمالي العينة (٢٧٤) طفلاً وطفلة من الشارع يقيمون اقامه دائمه به او اقامة مؤقتة . تتراوح اعمارهم من ١٠ : ١٥ سنة بمتوسط اعمار ١٣,١٨ وانحراف معياري ١,٩٣ واستبعدت الباحثة السن الاقل من عشر سنوات نظراً لقلة عددهم

بالشارع، والسن الاكبر من ١٥ سنة لانها اعتبرتهم اما اشبعت حاجاتهم في الشارع، او اهملوا وتناسوا هذه الحاجات .

ب) تم تقسيم العينة الى (١٩٢) طفلا ذكراً ، (٨٢) طفلة انثي (وحاولت الباحثة معالجة عدم التجانس في اعداد العينة احصائيا ، نظرا لقلة عدد الاناث بالشارع بالنسبة لعدد الذكور ، وذلك لاعتبارات كثيرة ذكرتها في الاطار النظري) .

جـ) اعيد تقسيم العينة مرة اخرى الى (١٦٧) طفلا يقيمون في الشارع ويبيتون به ، (١٢٥ ذكرا – ٤٢ انثى) ، (١٠٧) طفلا يتواجدون في الشارع نهارا ويبيتون ليلا مع اهلهم ، (٦٧ ذكرا – ٤٠ انثى).

٣- **أدوات الدراسة :** استخدمت الباحثة الأداة التالية في هذه الدراسة : استبانه الحاجات النفس–اجتماعية لأطفال الشوارع : (من إعداد الباحثة) ، حيث قامت بإعداد أبعادها وعباراتها بالاستعانة بالدراسة الاستطلاعية التى قامت بها الباحثة على عينة ممثله للعينة الأساسية للبحث مكونة من (٤٥ طفلاً وطفلة) ومقابلتهم فى أماكن تواجدهم للتعرف على احتياجاتهم بعرض أسئلة مفتوحة عليهم وتركهم يتكلمون بحرية . واستعانه الباحثة بمقاييس أخرى في مجال الحاجات والأطر النظرية التي تناولت موضوع الحاجات بعامة وحاجات الأطفال بخاصة مثل : دراسة أحمد عزت راجح (٥: ١١٣-١٢٠) ، سعيدة أبو سوسو (٢٠: ٧-١٣) ، عادل محمد موسى جوهر (٢٢: ٦-٨) ، جمال حمزة (١٥: ٢٢٩) ، عزة على عبد الكريم (٢٤: ١٣٤-١٣٨) ، ومن هنا استطاعت الباحثة أن تتوصل إلى ١٢ بعداً لمقياس الحاجات لأطفال الشوارع وقامت بصياغة عبارات كثيرة حول كل بعد وذلك باللغة العربية . وعند عرض الاستبانه على نخبة من الأساتذة (١٥محكماً) بقسم علم النفس وقسم اجتماع وكلية الخدمة الاجتماعية وتخصصات في اللغة العربية ، وكان التحكيم يدور حول : صياغة العبارة لغويا – ومدى ارتباط العبارة بالبعد ، وذلك بعد

عرض تعريف إجرائى لكل بعد . طلب الأساتذة المحكمين إجراء بعض التعديلات على الاستبانه من حيث صياغة عباراتها باللغة العامية حتى يتسنى لعينة البحث (أطفال الشوارع) فهم هذه العبارات ، كما طلبوا دمج بعض أبعاد الاستبانه ، وجعل مستوى الإجابة ينحصر بين موافق ومحايد ومعترض وذلك نظرا لطبيعة تلك العينة من الحركة المستمرة وعدم قابليتها للاستقرار لفترة طويلة أمام الباحث .

ومن هنا أصبحت الاستبانه في صورتها النهائية مصاغة باللغة العامية ومكونة من (٨) أبعاد هي كالآتي :

(١) الحاجة إلى الأمن. (٥) الحاجة إلى التوجيه وتعلم المعايير السلوكية (سلطة ضابطة)

(٢) الحاجة إلى الانتماء. (٦) الحاجة إلى العطف والحب والتقبل .

(٣) الحاجة إلى النجاح. (٧) الحاجة إلى اللعب .

(٤) الحاجة إلى التعبير عن الذات (٨) الحاجة إلى احترام الذات .

ومكونة من ٨٠ عبارة موزعة على الأبعاد الثمانية ، وسبقت الاستبانه صفحة لجمع البيانات الأولية عن الطفل وكانت تشمل :

الاسم (اختيارى) – السن – الجنس – ظروف الأسرة (مفككة) أم (متصدعة) – تعلم الوالدين – عمل الوالدين – عنوان الأسرة إن أمكن – الإقامة (مع الوالدين – مع أحدهما – مع أحد الأقارب – في الشارع) – أسباب التواجد في الشارع – علاقة الطفل مع الآخرين [متردد على الأسرة – متردد على المؤسسة – متردد على الأسرة والمؤسسة – غير متردد (يعيش في الشارع فقط)] .

وقامت الباحثة بعرض الاستبانه على أساتذه آخرين، لمعرفة سلبية العبارات وإيجابيتها ، واعتبرت الباحثة الدرجة العليا على العبارة معناها أن الطفل أكثر احتياجا لهذا البعد . أي أن العبارة الموجبة هي التي تتمشى مع اتجاه الاستبانه. كما

اعتبرت الدرجة الدنيا على العبارة معناها أن الطفل أقل احتياجا لهذا البعد. أي أن العبارة السالبة لا تتمشى مع اتجاه الاستبانه . واعتبرت درجة العبارة الموجبة ٣ - ٢ - ١ ، ودرجة العبارة السالبة ١ - ٢ - ٣

وذلك بالنسبة لمفتاح التصحيح .

لم تكتفي الباحثة بعرض الاستبانه على الأساتذة للتحكيم باعتباره نوع من أنواع الصدق (الصدق المنطقي - صدق المحكمين) ، ولكنها قامت بإجراء نوع آخر من الصدق هو ، صدق الإتساق الداخلي .

• **تجربة الاستبانه :**

تم الحصول على عينة الدراسة من الأطفال المتواجدين بصفة مستمرة في الشوارع عند مواقف الأتوبيسات أو مواقف الميكروباصات أو ينامون على الأرصفة أو في الحدائق العامة أو عند الكباري أو يبيعون السلع التافهة (مناديل ورق - ورنيش ...) ومجموعة أخرى حصلت عليها الباحثة من الأطفال المترددين على مشروع قرية الأمل ، وهي جمعية أهلية ترعى مجموعة من الأطفال ذوى الظروف الاجتماعية الصعبة ، ومن جمعية طفولتي بحلوان وقد تحدثنا عنهما من قبل . وكانت عينة الثبات والصدق مكونة من ٤٥ طفلا وطفلة ممن يقيمون في الشارع إقامة دائمة أو يبيتون مع أسرهم ليلا (إقامة مؤقتة) .

• **صدق الاستبانه :**

صدق الاتساق الداخلي : قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد استبانه الحاجات النفس-اجتماعية ، وذلك بحساب العلاقة بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لأبعاد الاستبانه الثمانية . والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية

لاستبانه الحاجات النفس-اجتماعية لطفل الشارع ن = ٤٥

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الحاجة إلى الأمن	٠,٥٨	**
الحاجة إلى الانتماء	٠,٨٠	**
الحاجة إلى النجاح	٠,٣٠	**
الحاجة إلى التعبير عن الذات	٠,٤٣	**
الحاجة إلى التوجيه وتعلم المعايير السلوكية	٠,٥٥	**
الحاجة إلى العطف والحب والتقبل	٠,٧٣	**
الحاجة إلى اللعب	٠,٥٥	**
الحاجة إلى احترام الذات	٠,٤٣	**

يتضح من الجدول السابق أن جميع القيم دالة عند مستوى ٠,٠١ أي أن الاستبانه صادقة نظرا لارتباط درجة كل بعد من أبعادها بالدرجة الكلية . حيث مستوى الدلالة في حالة ن = ٤٥ يكون : عند ٠,٠١ = ٠,٣٧ ، ٠,٠٥ = ٠,٢٩

- **ثبات الاستبانه :**

اتبعت الباحثة الطرق الآتية لحساب الثبات :

١- طريقة التجزئة النصفية . ٢- معامل ألفا لكرونباخ .

(١) طريقة التجزئة النصفية :

نظرا لطبيعة العينة (أطفال الشوارع) وعدم القدرة على الحصول عليهم مرة ثانية ، فلم تستطيع الباحثة حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار .

ومن هنا قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية . حيث تم حساب الثبات من خلال عمل مصفوفة ارتباطيه بين جزئى كل بعد ، وتعديل سبيرمان – براون ، وكانت معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية كالآتي:

جـــدول (٢) نتائج معاملات الثبات لأبعاد استبانة الحاجات النفس–اجتماعية لطفل الشارع بطريقة التجزئة النصفية ن = ٤٥ طفلا

أبعـــــاد المقيـــــاس	معامل الثابت بعد تصحيح الطول	الدلالـــة
الحاجة إلى الأمن	٠,٥٧	••
الحاجة إلى الانتماء	٠,٤٩	••
الحاجة إلى النجاح	٠,٣٤	•
الحاجة إلى التعبير عن الذات	٠,٦٢	••
الحاجة إلى التوجيه وتعلم المعايير السلوكية	٠,٣٥	•
الحاجة إلى العطف والحب والتقبل	٠,٤٢	••
الحاجة إلى اللعـــــب	٠,٧٢	••
الحاجة إلى احترام الذات	٠,٦٥	••

جميع أبعاد الاستبانه دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ماعدا البعدين الثالث (الحاجة إلى النجاح) والخامس (الحاجة إلى سلطة ضابطة) دالين عند ٠,٠٥ وذلـك دليـل على ثبات المقياس .

(٢) الثبات بطريقة معامل ألفا لكرونباخ :

تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ على عينـة الثبـات وهـي (٤٥) طفلا حيث يعد معامل ألفا أداة إحصائية حساسة لأخطاء القيمة والقياس ، كما أنـه وسيلة تشير إلى تجانس الاستبانه ، وكان معامل ثبات ألفا للدرجة الكلية للاسـتبانه = ٠,٧٧. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) معاملات ثبات ألفا-لكرونباخ لأبعاد استبانه الحاجات النفس-اجتماعية لأطفال الشوارع ن = ٤٥ طفلا

الأبعاد	معامل ألفا
الحاجة إلى الأمن	٠,٥٠
الحاجة إلى الانتماء	٠,٤٩
الحاجة إلى النجاح	٠,٣١
الحاجة إلى التعبير عن الذات	٠,٥٤
الحاجة إلى التوجيه وتعلم المعايير السلوكية	٠,٣٢
الحاجة إلى العطف والحب والتقبل	٠,٤٤
الحاجة إلى اللعب	٠,٦٢
الحاجة إلى احترام الذات	٠,٥٩
الدرجة الكلية	٠,٧٧

أتضح من الجدول أن معظم معاملات الثبات بطريقة ألفا لجميع أبعاد الاستبانه والدرجة الكلية مرتفعة وهذا يشير إلى ثبات الاستبانه . وأصبحت في صورتها النهائية مكونه من ٨٠ عبارة مصاغة باللغة العامية وثابته وصادقه وتجمع عباراته بين الإيجابية والسلبية وموزعة على ثمانية أبعاد سبق ذكرهم . وأصبحت بالتالي صالحه للتطبيق ويمكن الاعتماد على نتائجها .

• **طريقة التطبيق :**

تم التطبيق بشكل فردي على (٢٧٤) طفل وطفلة من أطفال الشوارع نظرا لأن هؤلاء الأطفال معظمهم لا يقرأ ولا يكتب وكانت العبارة الموجبة تأخذ ٣-٢-١ وهي تدل على أن الطفل أكثر احتياجا والعبارات السلبية ١-٢-٣ وهي تدل على أن الطفل أقل احتياجا . وكان للاستبانه ثمانية درجات والدرجة الكلية . وطبقت الباحثة الاستبانه على عينة البحث بالتعاون مع فريق عمل من طالبات كلية الدراسات الإنسانية(*) (بالدراسات العليا والتدريب الميدانى) ودربتهم على كيفية تطبيق الاستبانه. وتنوه الباحثة فى هذا المجال ، [أن الاستبانه (الاستخبار) Questionnaire هى كلمة أصلها فرنسى ، وهى عبارة عن بعض الأسئلة

(*) تتقدم الباحثة لكل من تعاون معها فى اتمام هذا البحث بخالص الشكر والتقدير.

المطبوعة ، ويجيب عنها الشخص أو مجموعة من الأشخاص ، بهدف الحصول على معلومات فى مجال القيم أو الاتجاهات أو الحاجات ... وهى نوع من المقابلة Interview المقننة لأن هناك المقابلة الحرة . فالأولى تتكون من مجموعة من العبارات التقريرية يجيب عنها المفحوص بنفسه ، بالكتابة غالباً ولكن شفوياً أحياناً على ضوء احتمالات الإجابة المحددة سلفاً . ويطبق الاستخبار فى موقف قياس فردى أو جمعى ، ويكون إما أحادى البعد أو متعدد الأبعاد] . وقامت الباحثة بالتصحيح وإجراء العمليات الإحصائية من معاملات ارتباط وتحليل تباين ٢×٢ من أجل التوصل إلى النتائج .

• نتائج الدراسة :

- سوف تقدم الباحثة عرضا لنتائج التحليل الإحصائي التي حصلت عليها فى ضوء فرض البحث الحالى وهو : " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لاختلاف متغيرى الجنس والإقامة لطفل الشارع فى الحاجة إلى [الأمن – الانتماء – النجاح – التعبير عن الذات – تعلم المعايير السلوكية (سلطة ضابطة) – العطف والحب والتقبل – اللعب – احترام الذات]** . وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قامت الباحثة بإجراء تحليل تباين ٢×٢ لدرجات أبعاد الحاجات النفس-اجتماعية لأطفال الشوارع حسب الجنس والإقامة . وبعد ذلك سوف تقوم الباحثة بتفسير النتائج فى ضوء بعض الدراسات السابقة ، والدراسات النظرية ، مع الاستعانة بخلفية الباحثة بناء على الواقع الذى لمسته أثناء قيامها بإجراءات البحث ، نظراً لأن الدراسات السابقة كانت أقل ارتباطاً بموضوع بحثها ، ولم تتناوله بصورة مباشرة .
- وقد اعتمدت الباحثة على قيمة (ف) الجدولية المرتبطة بنتائج هذه الدراسة ، باستخدام الجداول الإحصائية الخاصة بالنسبة الفائية . ونظرا لتكرار الحاجة إلى تلك القيم الجدولية، فإننا سنوضحها هنا . ففي حالة ن = ٢٧٤ فإن مستوى الدلالة ٠,٠١ = ٦,٧٢ •• ، ٠,٠٥ = ٣,٨٧ • والجدول التالي يوضح نتائج تحليل التباين الخاص بالدراسة الحالية.

جدول رقـــم (٤) نتائج تحليل تباين ٢×٢ طبقا لمتغيري الجنس والإقامة لطفل الشارع في الحاجات النفس – اجتماعية . ن = ٢٧٤ طفلاً

الحاجات	مصـــدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التبـــاين	قيـــم ف	الدلالة
١- الحاجـــة إلـــى الأمـــن	الجنس	٤١,٣٤	١	٤١,٣٤	٢,٦٠	—
	الإقامة	١٠١,٩٦	١	١٠١,٩٦	٦,٤٠	**
	التفاعل	١٢.	١	١٢.	٠,٠١	—
	بين المجموعات	١٢٠,٠٢	٣	٤٠١,٠١	٢,٥١	*
	داخل المجموعات	٤٢٩٩,٨٧	٢٧٠	١٥,٩٣		
	الكلي	٤٤١٩,٨٨	٢٧٣	١٦,١٩		
٢- الحاجـــة إلـــى الانتمـــاء	الجنس	٣٧,١٦	١	٣٧,١٦	٢,٦٩	—
	الإقامة	١١٩,٤٨	١	١١٩,٤٨	٨,٦٥	**
	التفاعل	٢,٩٨	١	٢,٩٨	٠,٢٢	—
	بين المجموعات	١٣٦,١٣	٣	٤٥,٣٨	٣,٢٨	*
	داخل المجموعات	٣٧٣٠,٥٣	٢٧٠	١٣,٨٢		
	الكلي	٣٨,٦٦,٦٦	٢٧٣	١٤,١٦		
٣- الحاجـــة إلـــى النجـــاح	الجنس	١٠,٢٦	١	١٠,٢٦	١,١٣	—
	الإقامة	٧٨,٣٣	١	٧٨,٣٣	٨,٦٦	**
	التفاعل	٦,٧٢	١	٦,٧٢	٠,٧٤	—
	بين المجموعات	٨٦,٥٢	٣	٢٨,٨٤	٣,١٩	*
	داخل المجموعات	٢٤٤٣,٣٤	٢٧٠	٩,٠٥		
	الكلي	٢٥٢٩,٨٧	٢٧٣	٩,٢٧		
٤- الحاجـــة إلـــى التعبيـــر عـــن الـــذات	الجنس	٦١,٥٨	١	٦١,٥٨	٦,١٥	**
	الإقامة	٣٥,٦٢	١	٣٥,٦٢	٣,٥٦	*
	التفاعل	٠,٠٢	١	٠,٠٥	٠,٠٠٢	—
	بين المجموعات	٨٠,٠٠	٣	٢٦,٦٧	٢,٦٦	*
	داخل المجموعات	٢٧٠٣,٦٨	٢٧٠	١٠,٠١		
	الكلي	٢٧٨٣,٦٨	٢٧٣	١٠,٢٠		
٥- الحاجة إلى التوجيـــه وتعلـــم المعايير السلوكية	الجنس	٤١,٣٤	١	٤١,٣٤	٢,٦٠	**
	الإقامة	١٠١,٩٦	١	١٠١,٩٦	٦,٤٠	**
	التفاعل	١٢.	١	١٢.	٠,٠١	—
	بين المجموعات	١٢٠,٠٢	٣	٤٠١,٠١	٢,٥١	**
	داخل المجموعات	٤٢٩٩,٨٧	٢٧٠	١٥,٩٣		
	الكلي	٤٤١٩,٨٨	٢٧٣	١٦,١٩		
٦- الحاجـــة إلـــى العطـــف والحـــب والتقبـــل	الجنس	٢,٢٧	١	٢,٢٧	٠,١٤	—
	الإقامة	٢٦٩,٩٩	١	٢٦٩,٩٩	١٦,٤٢	**
	التفاعل	٦٥,٩٣	١	٦٥,٩٣	٤,٠١	*
	بين المجموعات	٣٦٥,٠٨	٣	١٢١,٦٩	٧,٤٠	**
	داخل المجموعات	٤٤٣٩,٣٦	٢٧٠	١٦,٤٤		
	الكلي	٤٨٠٤,٤٤	٢٧٣	١١٧,٦٠		
٧- الحاجـــة إلـــى اللعـــب	الجنس	١٧,٠٩	١	١٧,٠٩	١,٢٧	—
	الإقامة	٨,٦٥	١	٨,٦٥	٠,٦٤	—
	التفاعل	٤٤,١٧	١	٤٤,١٧	٣,٢٩	—
	بين المجموعات	٦٥,٤٧	٣	٢١,٨٢	١,٦٢	—
	داخل المجموعات	٣٦٢٩,٣٩	٢٧٠	١٣,٤٤		
	الكلي	٣٦٩٤,٨٦	٢٧٣	١٣,٥٣		
٨- الحاجـــة إلـــى احتـــرام الـــذات	الجنس	١٠٥,٥٣	١	١٠٥,٥٣	١٠,٢١	**
	الإقامة	٩٥,٥٥	١	٩٥,٥٥	٩,٢٤	**
	التفاعل	٣٦,٧٥	١	٣٦,٧٥	٣,٥٦	—
	بين المجموعات	٢٠٠,٥٢	٣	٦٦,٨٤	٦,٤٧	**
	داخل المجموعات	٢٧٩١,٧٥	٢٧٠	١٠,٣٤		
	الكلي	٢٩٩٢,٢٧	٢٧٣	١٠,٩٦		

(١) يتضح من الجدول السابق النتائج التالية : أنه لا توجد فروق بين الأولاد والبنات فى بعد الحاجة إلى الأمن ، والانتماء ، والنجاح والعطف والحب والتقبل ، والحاجة إلى اللعب ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل جوهر (١٩٩٨) ، وهدى قناوى (١٩٨٨) ، وجمال حمزة (١٩٩٦)، وأيمن الكومى (٢٠٠١) ، وعزة عبد الكريم (١٩٩٧) ، وجميع الدراسات التى تناولت الحاجات لدى الأطفال ، فهى تدعو إلى إشباع الحاجات لدى الأطفال سواء ذكور أو إناث . فجميع الأطفال محتاجون إلى إشباع حاجاتهم بغض النظر عن جنسهم حتى يصبحوا شخصية سوية .

(٢) كما يتضح أيضاً من النتائج : أنه توجد فروق دالة إحصائياً وعند مستوى ٠,٠١ بين الذكور والاناث فى بعد الحاجة إلى التعبير عن الذات ، والتوجيه وتعلم المعايير السلوكية والحاجة إلى احترام الذات . حيث كان متوسط درجات البنات (١٨,٠٦) ومتوسط درجات الأولاد (١٧,١٨)، على بعد الحاجة إلى التعبير عن الذات ، ومتوسط درجات البنات (٢١,٦٥) ومتوسط درجات الأولاد (٢٠,٣٠) على بعد الحاجة إلى التوجيه وتعلم المعايير السلوكية ، ومتوسط درجات البنات(٢٠,٢٩) ومتوسط درجات الأولاد (١٩,٢٠) على بعد الحاجة إلى احترام الذات . ويدل هذا على أن البنات أكثر احتياجاً إلى تلك الأبعاد السابق ذكرها . وتتفق هذه النتائج مع دراسة أحمد صديق (١٩٩٥) ومحمد سيد فهمى (٢٠٠٠) ، ومنظمة الصحة العالمية (13-294-292) ، وتتفق أيضاً مع الواقع الذى لمسته الباحثه أثناء إجرائها للجانب التطبيقى للبحث ، فهؤلاء الفتيات ليس لديهن الفرصة لإبداء رأيهن فى أى شئ فى حياتهن ، فهن أقل جراءة مع أسرهن عن الأولاد ، وهن مأمورات دائماً بكل شئ دون أخذ رأيهن ، وأن لم تنفذ ما تأمر به يكون مصيرها الضرب والإهانة والتعذيب والحرمان . وبالنسبة للتوجيه وتعلم المعايير السلوكية فهن من أسر متصدعة أو مفككة ، ليس هناك من يوجههن أو يعلمهن ، والفتاه فى هذه المرحلة الحرجة الحساسة من(١٠-١٥سنة) محتاجة إلى توجيه ورعاية

وسلطة ضابطة وتعلم المعايير السلوكية . أما عن احترام ذواتهن فهن مهانات فى المنزل قبل الخروج للشارع من أسرهم المتصدعة أو المفككة ، ومعرضات لإهانات كثيرة واحتقار الجميع لهن فى الشارع ، فالجميع ينظر لهن على أنهن جناة وليس مجنى عليهن .

(٣) وأظهرت النتائج أيضاً أن هناك فروق دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين أطفال الشوارع والأطفال المقيمين مع أسرهم ليلاً فى جميع الأبعاد ما عدا بعد الحاجة إلى التعبير عن الذات ، فكانت هناك فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين أطفال الشوارع والأطفال المقيمين مع أسرهم ليلاً . ولم توجد فروق بين المجموعتين فى بعد الحاجة إلى اللعب . وكان متوسط درجات أطفال الشوارع فى بعد الحاجة إلى الأمن ، والانتماء، والنجاح ، والتعبير عن الذات ، والتوجيه وتعلم المعايير السلوكية ، والعطف والحب والتقبل ، واحترام الذات ، هي : ٢٧,٩٨ ، ٢٢,١٢ ، ٢٢,٤٣ ، ١٧,٦٥ ، ٢١,٠٩ ، ٢٥,١٦ ، ١٩,٩٠ على الترتيب ، ومتوسط درجات الأطفال المقيمين مع أسرهم ليلاً ، على نفس الأبعاد هي : ٢٦,٨٨ ، ٢٠,٩١ ، ٢١,٣٩ ، ١٧,١٢ ، ٢٠,١٠، ٢٣,٠٣ ، ١٨,٩٥ على الترتيب . مما يدل على أن أطفال الشوارع أكثر احتياجاً لكل الأبعاد السابقة ما عدا بعد اللعب ، فلم يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين .وتتفق هذه النتيجة الأخيرة مع دراسة فورست تايلور (Taylor 1987)، وعادل جوهر (١٩٩٨)، وعزة عبد الكريم (١٩٩٧) ، ولندا هونتر (Hunter 1993) ، وإيمان صبرى (٢٠٠١) ، وتدل هذه النتيجة على أن اللعب حاجة ملحة بالنسبة لجميع الأطفال بغض النظر عن جنسهم أو نوع إقامتهم وظروفهم المعيشية . أما باقى النتائج السابقة فقد اتفقت مع دراسة أبو بكر مرسى (٢٠٠١) ، ومدحت أبو النصر (١٩٩٢) ، و(لاسك) فى جمال أبو العنين (١٩٩٩) ، وجمال حمزة (١٩٩٦) ، وعزة عبد الكريم (١٩٩٧)، ومحمد مصطفى (١٩٩٧) ، وأسماء السرسى (١٩٩٩) ، وبراد جوينز (Goins 1993) ، وإنار هانسن (Hanssen 1996) ، وآندى وست

(West 1999) ، ومارسليو دايفيرسي (Diversi 1997) ، وأحمد صديق (١٩٩٥) ، ولندا هونتر (Hunter 1993) ، وأيمن الكومى (٢٠٠١) . كما اتفقت النتاج مع الواقع الذى لمسته الباحثة فى أثناء دراستها الميدانية ، وهو أن **أطفال الشوارع أكثر احتياجاً إلى الأمن من ذويهم المقيمين مع أسرهم ليلاً** ، نظراً لمعيشتهم فى الخلاء وتعرضهم لكثير من الأضرار والمخاطر ، وهم يعيشون فى رعب مستمر وخوف من البوليس ومن الناس وعدم وجود مكان آمن على أنفسهم وممتلكاتهم ، وخوفهم من المستقبل ومن كل شئ .

وبالنسبة **للانتماء** : فهؤلاء الأطفال ليس لديهم مأوى إلا الشوارع وجماعات الشوارع ، فهم محتاجون إلى أسر ينتمون إليها تحبهم وتعطف عليهم وتحفظهم من مخاطر الحياة فى الشارع وتشعرهم بالأمان على صحتهم وحياتهم وممتلكاتهم ومستقبلهم .

- وبالنسبة لحاجة هؤلاء الأطفال **إلى النجاح** : فهم لا يجدون أى شئ يساعدهم على النجاح، فهم محرمون منه ، ويتمنوه ، كما اتضح من إجاباتهم ، أما الأطفال المقيمين مع أسرهم ليلاً فهم يتكسبون الرزق إلى حد ما ، أى أنهم مصدر رزق للأسرة فهذا يشعرهم بالنجاح ، وينالون قسطاً من التقدير من قبل أسرهم .
- وبالنسبة للحاجة **إلى التعبير عن الذات** : فأطفال الشوارع أكثر احتياجاً للتعبير عن ذواتهم ، ولكن لا تتاح لهم الفرص لذلك لأنهم فى نظر أسرهم، و نظر المجتمع جناة ، وليس مجنى عليهم ، فهم أطفال منبوذون من قبل الجميع ، فكيف يستطيعون التعبير عن ذواتهم ، ويعبرون لمن ؟ أما الأطفال المقيمين ليلاً مع أسرهم فعملية البيع والشراء وكسب الرزق ، ولو من أشياء تافهة تعطى لهم فرص لأثبات ذواتهم والتعبير عنها .
- أما عن الحاجة **إلى التوجيه وتعلم المعايير السلوكية** : فهؤلاء الأطفال كانوا يعيشون فى أسر متصدعة أو مفككة ، ليس بها من يوجههم أو يعلمهم الصح من الخطأ ، وخرجوا إلى الشارع ولم يجدوا فيه من يصل بهم إلى

بر الآمان ويوجههم الوجهة الصحيحة فهم بذلك معرضون للإنحراف ، لأنهم لم ينالوا قسطاً من التوجيه أو الرعاية أو التربية . بينما الأطفال المقيمين مع أسرهم ليلاً ينالون النصح والتوجيه والرعاية إلى حد ما ، ولو انها ليست بالرعاية الشاملة كما في الاسر السوية .

- وبالنسبة للحاجة إلى **العطف والحب والتقبل** : فأطفال الشوارع لا يجدون إلا الإهانة والضرب والقسوة والحبس والمعاملة السيئة من كل المحيطين بهم ، فمجتمعهم الصغير وهو الأسرة نبذتهم من حضنها لأسباب عديدة سبق ذكرها ، فما بال المجتمع الكبير فهو أيضاً يلفظ هؤلاء الأطفال ولا يتقبلهم ولا يعطف عليهم ويعتبرهم متسولون أو مشردون أو لصوص ويتعامل معهم على أنهم جناة ، ويضعهم فى السجون ليلاقوا جميع أنواع التعذيب والإهانات . وأخيراً بالنسبة **للحاجة إلى احترام الذات** : فكانت النتائج توضح أن أطفال الشوارع أكثر احتياجاً لاحترام ذواتهم نظراً لكثرة تعرضهم للإهانات طوال اليوم من قبل جميع أفراد المجتمع ، فهم يطاردون باستمرار وفى كل لحظة من قبل البوليس ، ويتعرضون لامتهان كرامتهم ، وللقسوة فى المعاملة .

(٤) وأوضحت النتائج أيضاً أن هناك تفاعلاً دالاً إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متغيرى البحث ، وهما (الجنس والإقامة) ، فى بعد الحاجة إلى الحب والعطف والتقبل . والرسم الآتى يوضح ذلك :

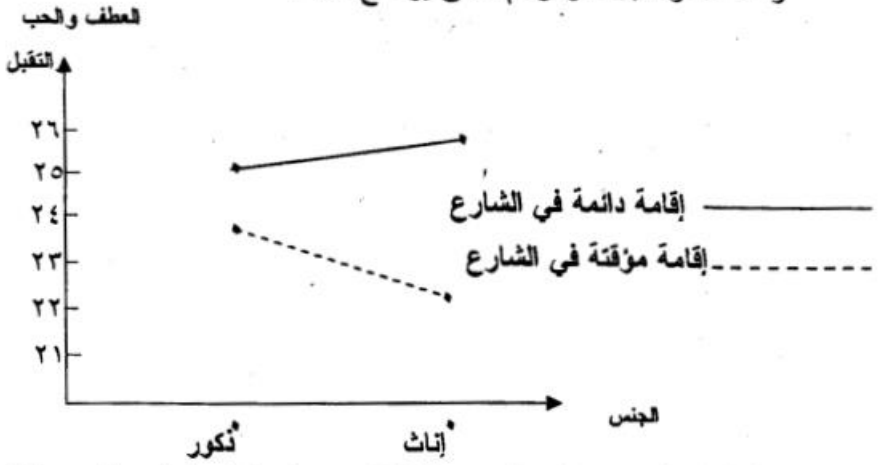

الرسم البياني (١) التفاعل بين متغيري الجنس والإقامة فى بعد الحاجة إلى العطف والحب والتقبل

- وكان متوسط درجات ذكور الشوارع هو (٢٥) ، وذكور مع أسرهم (٢٣,٦) ، وإناث الشوارع (٢٥,٨) ، وإناث مع أسرهم (٢٢,٣) .
- و قد اتضح لنا من هذه النتائج أن إناث الشوارع أعلى من غيرهن في باقى المجموعات ، مما يدل على أن الإناث المقيمات إقامة دائمة فى الشوارع أكثر حرماناً من العطف والحب والتقبل من بقية المجموعات الأخرى . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد صديق (١٩٩٥) ، محمد سيد فهمى (٢٠٠٠) ، ومنظمة الصحة العالمية (13-294-292) ، وتتفق أيضاً مع رؤية الباحثة لما شاهدته أثناء التطبيق الميدانى للبحث ، من أن هؤلاء الفتيات فى أشد الحاجة إلى العطف والحب والتقبل وخاصة فى هذه السن الحرجة والحساسة (من ١٠-١٥ سنة) ، لأنهن عرضة للإنجراف إلى أى اتجاه عاطفى يشبع عندهم هذه الحاجة (العطف و الحب و التقبل) .

وبالتالي قد اثبتت النتائج صحة الفرض جزئيا.

التوصيات :

- توصى الباحثة أولياء أمور الأطفال بضرورة نبذ خلافاتهم والاهتمام بأطفالهم ورعايتهم واشباع حاجاتهم النفسية .
- توصي الباحثة بقيام خدمات متكاملة لأطفال الشوارع تساعد على إشباع كل احتياجاتهم النفسية والاجتماعية ، لأن هذا الطفل كل متكامل لا يتجزأ . فجميع الخدمات التي تقدم في صورة منفصلة هي إهدار للوقت والجهد والمال .
- توصي الباحثة بالإكثار من الدراسات العلمية النفسية لطفل الشارع لأن الطفل عبارة عن نفس وبيئة ، وليس بيئة فقط .
- توصي الباحثة بضرورة عمل بحث جماعي نفسي حول جميع المتغيرات النفسية لطفل الشارع . حتى يتسنى للمسئولين تقديم خدمات نافعة لهؤلاء الأطفال في أقل وقت ، لتقليل نسبتهم في الشارع التي ارتفعت بدرجة كبيرة .

البحوث المقترحة :

(١) دراسة حول الأبعاد النفسية الأخرى لطفل الشارع بخلاف الحاجات.

(٢) دراسة مستفيضة عن الأبعاد النفسية لفتيات الشارع بالاستعانة بدراسة حاله.

(٣) دراسة عن سمات شخصية طفل الشارع (دراسة مقارنة بين الذكور والإناث).

(٤) دراسة عن الدوافع النفسية والاجتماعية التى تدفع الطفل للإقامة بالشارع.

المراجع

المراجع العربية :

١- أبو بكر مرسي محمد مرسي ٢٠٠١ : **ظاهرة أطفال الشوارع – المفهوم – الانتشار – المخاطر**، مكتبة المجلس القومي للأمومة والطفولة ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٠-١٤٢

٢- أحمد صديق ١٩٩٥ : **خبرات مع أطفال الشوارع في مصر** ، مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه، ط١، مكتبة المجلس القومى للطفولة والأمومة ، القاهرة ، ص ١٤٩-١٦٥ .

٣- أحمد صديق ، مصطفي قنديل وآخرون ١٩٩٩ : **المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والنفسية لظاهرة أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشي**، مبادرة المدينة لرعاية أطفال الشوارع ، ج١ ، مكتبة المجلس القومي للأمومة والطفولة، القاهرة ، ١٢٤- ١٤٦.

٤- أحمد صديق ٢٠٠٠ : **مبادرة المدينة لرعاية أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشي** ، ج٢ ، ط١، القاهرة ، ص ١١٦ .

٥- أحمد عزت راجح ١٩٨٥ : **أصول علم النفس** ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ١١٣-١٢٠ .

٦- أحمد وهدان وآخرون ١٩٩٩ : **الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (أطفال الشوارع) دراسة استطلاعية** – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .

٧- أسماء محمد محمود السرسى ١٩٩٩: **دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدي أطفال الشوارع** ، المجلة العلمية المتخصصة لمعهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، العدد الثاني، ص ٣١ .

٨- إسماعيل مصطفي سالم ٢٠٠٠ : **استخدام المنظور البيئي في خدمة الفرد في العمل مع مشكلات أطفال الشوارع** ، المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، المجلد الأول ، ص ٢٩٥ .

٩- أنور محمد الشرقاوي ١٩٨٨ : **استبيان الحاجات النفسية للشباب** ، تربية عين شمس.

١٠- أيمن عباس قناوي الكومي ٢٠٠١ : **علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع** – دراسة استكشافيه – وصفيه ، دكتوراه ، مركز دراسات الطفولة – جامعة عين شمس .

١١- إيمان محمد صبري إسماعيل ١٩٩٨ : **عمالة الأطفال من منظور نفسي اجتماعي (دراسة عن أطفال الشوارع) في مهن هامشية**، مجلة كلية الآداب – المنيا.

١٢- إيمان محمد صبري إسماعيل ١٩٩٩ : **إساءة معاملة الأطفال (دراسة عن الأطفال المتسولين)**، مركز دراسات الطفولة ، مجلة علم النفس ، العدد (٣٤) ، القاهرة .

١٣- إيمان محمد صبري إسماعيل مارس ٢٠٠١ : **إساءة معاملة الأطفال ، دراسة مقارنة بين أطفال المحاجر والباعة الجائلين** ، المؤتمر العالمي السنوي – مركز دراسات الطفولة، القاهرة .

١٤- جمال محمود أبو العنين ١٩٩٩ : **دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أندية الدفاع الاجتماعي ممارسة العمل مع جماعات (أطفال الشوارع)** ، ماجستير – كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

١٥- جمال مختار حمزة ١٩٩٦ : **أطفال الشوارع ، (رؤية نفسية)** ، مجلة القاهرة،

تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، العدد السابع ، الجزء الأول، ص ٢٢٩ .

١٦- جمعية قرية الأمل ١٩٨٨ : **مدخل لحل مشكلة أطفال الشوارع في مصر** ، مدينة نصر، القاهرة .

١٧- جمعية قرية الأمل إدارة البحوث والتدريب ٢٠٠٠: **تجربة جمعية قرية الأمل في مواجهة مشكلة أطفال الشوارع** ، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

١٨- حامد عبد السلام زهران ١٩٧٧ : **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب، القاهرة.

١٩- سامي عصر ٢٠٠٠ : **أطفال الشوارع ، الظاهرة والأسباب** ط١ ، (٣) المركز القومى للبحوث الجنائية ، القاهرة.

٢٠- سعيدة محمد أبو سوسو٢٠٠١: **الحاجات النفسية للمرأة المصرية وعلاقتها بالتوافق الزواجي**، كلية الدراسات الإنسانية – جماعة الأزهر.

٢١- صفاء عبد العظيم محمد وآخرون ٢٠٠٢ : **الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي** ، ط١، النهضة العربية، القاهرة.

٢٢- عادل محمد موسي جوهر ١٩٩٨: **الاحتياجات الأساسية للطفولة** ، جمعية قرية الأمل ، إدارة البحوث والتدريب ، مدينة نصر ، القاهرة.

٢٣- عبلة البدري ٢٠٠٠ : **جمعية قرية الأمل لرعاية أطفال الشوارع في مصر** ، من مجموعة الباحثين ، المجلس العربي للطفولة والتنيجة ، ط١ ، مدينة نصر ، القاهرة ، ص١١٧.

٢٤- عزة عبد الكريم ١٩٩٧: **أطفال في ظروف صعبة** ، الأطفال العاملين وأولاد

الشوارع ، ت/م ق ط . مكتبة المجلس القومى للطفولة والأمومة ، القاهرة ، ص١٦٣ .

٢٥- عزة عبد الكريم ١٩٩٧ : **الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع والأنماط السلوكية** ، مؤتمر مكتبة المجلس القومى للطفولة والأمومة ، القاهرة ،ص١٥٨-١٦٠

٢٦- عنايات أحمد حجاب ١٩٩٩ : **فن استخدام الرسم كأداة في كشف المشكلات النفسية لأطفال الشوارع** . تربية فنية - حلوان ، ص ٢٠-٣٢ .

٢٧- فتوح أبو العزم ١٩٩٧:**ظاهرة أطفال الشوارع من الناحية السلوكية والنفسية**، مؤتمر١٥٨- ٣ مكتبة المجلس القومى للأمومة والطفولة ، القاهرة .

٢٨- محمد سيد فهمي ٢٠٠٠ : **أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ص ٣٢ .

٢٩- محمد محمود مصطفي ١٩٩٧: **أطفالُ الشوارع - نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية** ، مجلة القاهرة من المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، العدد الثامن ، الجزء الأول ، ص ٣٣٣. .

٣٠- مدحت محمد محمود أبو النصر ١٩٩٢: **مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، (الدراسة الميدانية والممارسة المهنية)** ، المؤتمر العلمي السنوي الخامس للممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ص٦٠٣-٦٣٩.

٣١- نشأت حسن حسين ١٩٩٨: **ظاهرة أطفال الشوارع ، (دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى)** ، دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٣٢- هدي محمد قناوي ١٩٨٨: **الطفل وتنشئة وحاجاته** ، ط، ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣٣- وفاء محمد فضلي ١٩٩٤: **الممارسة المقترحة لأخصائي خدمة الفرد مع**

مشكلات الأطفال المساء إليهم ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

٣٤- يوسف ميخائيل أسعد ١٩٧٧: السلوك وانحرفات الشخصية ، ط، ، الانجلو المصرية، القاهرة .

المراجع الأجنبية :

35- Digiro Lamo-Vincent-Richard 1997 : **Crying the news : children, street work, and the American Press**, vol. 58-05 A of D.A.F,P. 1789.

36- Diversi-Marcelo 1997-1999 : **Street kids in search of Humanization** : Record of 25-Dissertation abstracts 03 P. 210

37- Eddowes, -E. Anne 1994 : **School providing safer Environments for Homeless children, child Hood Education**, v.70, N.5, PP. 271-73.

38- Goins, Brad; Cesarone, Bernard 1993 : **Homeless children : Meting the Educational challenges** .office of Educational Research and improvement (Eel, Washington)

39- Hanssen,-Einar, May 1996 : Finding Care on street: **Processes in the careers of sri- Lanka street boys,** childhood : Aglobal- journal of child research, v.3, No. L, PP. 247-59 .

40- Homes For the Homeless, Inc, Jan 1993 : **Meeting the New York Education Need of Homeless children and Families**. Access to success, vI, n3, v. 1, n3, P.9 .

41- Hunter, Linda-B, Jan-Feb 1993 : **Sibling play therapy with Homeless children, opportunity in crisis,** child welfare, vol 72 (1), PP. 65-75

42- Masten, Ann-s., and others, Mar 1996 : **Children in Homeless Familes : Risks to mental Health and development**. Journal of consulting and clinical compared with Housed children. Pediatrics. v.96, No.3, PP. 289-94 .

43- Somoller,-Jacqueline, Feb 1999 : **Homeless youth in the United States : Description and Developmental issues**, New- Directions for child and adolescent development, n85 PP. 47-58 .

44- Taylor, Max and Veale, Angela 1986: **Rethinking the problem of street children : Parallel causes and interventions** Carr Stuart C.(ED),Schumaker, John F. USA. PP. 95-99 .

45- Tyler, Forrest-B., Holliday, Michelle-y, and et al 1987 : **Street children and play Children's Environments-Quarterly**, win, vol. 49 No.4, PP. 13-17.

46- West, Andy, Feb 1999 : **Children's own research ; street children and care in Britain and Bangladesh,** childhood : Agloble Journal of child research, Vol.6 (11), PP. 145-155 .

47- World Health organization: **Program an substance Abuse, street children substance use and Health: Training for street Educators**, Aml Village.

Socio - Psychological Needs of Street Children In Light of Sex and Accommodation

Prepared by: Researcher.
Prof. Hana'a Ahmed Metwalli Ghonima
A Professor at the Faculty of
Human Studies, Al Azhar University

Study Question. The Study question can be summarized as follows: **what are the socio-psychological needs of street children? Are there any differences in these needs according to the variation in the two variables of sex and accommodation?** Street child can be defined as the child, a male or a female, under 18 who stays at street either permanently(i.e he lives, sleeps, eats and plays at street) or for the most of time (i.e., he spends most of time at street but go back home to sleep with his family). Some Street children do not work, while others do marginal work informally and illegally. These children contact their families on intervals or there may be no contact at all.

Study Methodology. The researcher designed a questionnaire to assess the socio-psychological needs of children. The questionnaire includes eight dimensions, and it was proved valid and reliable. Most of dimensions were significant at 0.01. It was then applied to a sample of 274 male and female children who were living in street either permanently or temporarily.

Study Hypothesis. In accordance with earlier studies, the researcher postulated the following hypothesis. There are significant differences in the needs of security, belongingness, success, self-expression, learning behavioral norms(controlling authority) sympathy, love and acceptance, play, and self respect - according to the variation in the two variables of sex and accommodation.

Study Results. After performing analysis co-variance 2x2, the results reached were as follows: 1) there were no differences between boys and girls with regard to the dimensions of security, belongingness, success, sympathy, love, and acceptance, and play; this shows that boys are in need to these dimensions as much as girls. However, girls were in need to self-expression, learning behavioral norms, and self-respect more than boys.

2) There were differences between children who live at street permanently and children who live at street temporarily(i.e sleep with their families) in favour of the former with respect to all dimensions except the need of play. 3)There was a significant interaction, at 0.05, between the two variables of sex and accommodation: Girls who were living at street permanently were in need to sympathy, love, and acceptance more than other groups. Accordingly, the hypothesis was partially proved valid. Therefore, it can be suggested that street children, males and females, who live at street permanently are in need to several needs more than other children.